

المسحاة

مجلة

المجلد الخامس عشر
الجزء السابع



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

يؤثروا الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خبراً كثيراً وما يذوقه إلا أولو الألباب

المعراج
١٣١٥

فتشرعادي الذين استمعون القول فينبهوا
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

حفظ قال عليه الصلاة والسلام : أن لا سلام سوى و « منارا » كنار الطريق

(مصر سائح رجب ٣٣٠ هـ ق ٢٣ الصيف الأول ١٢٩١ هـ ش ١٤ يوليو ١٩١٢ م)

بشار عيسى ومحمد^{*}

﴿ في المهددين القتيق والجديد ﴾

﴿

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في التوراة والأنجيل ﴾

التوراة كلمة عبرية معناها الشريعة وتطلق في الأصل على كل ما أوحاه الله تعالى الى موسى عليه السلام ليبلغه للناس من مواعظ وقصص وشرائع وغير ذلك وسببت كل هذه الاشياء بالتوراة لان أعظم شيء فيها هو (الشريعة) ويرى الناظر في كتب العهد القديم أن موسى عليه السلام اعطى بشريته اعتناءً أكلياً وجزئياً حتى أنه أعاد تبليغ هذه الشريعة لبني اسرائيل بعد أن بلغها لهم المرة الاولى وكتبها لهم بنفسه وسلمها لهم مكتوبة هي والوصايا العشر التي كانت مكتوبة بقلم القدرة الالهية على لوحين من الحجر وأمرهم بحفظها وشدد عليهم في ذلك تشديداً عظيماً. والشريعة الموسوية هذه مع الوصايا العشر توجد ملخصة في كتاب على حديثها يسمى الآن (سفر التثنية) لان موسى أعادها فيه كما قلنا بعد أن كان بلغها لهم من قبل. وهذا السفر يسمى في العهد القديم سفر التوراة وسفر الشريعة (تث ٣٠ : ١٠ و ٣١ : ٩ و ١١ و ١٢ و ٢٤ و تحميا ص ٧ : ٨ و دا ٩ : ١٣ و ٢) أي (٢٥ : ٤) ولا يوجد عند أهل الكتاب دليل على أن موسى كتب الاسفار الاخرى المنسوبة اليه غير سفر التثنية

وهذا السفر حافظت عليه الامة اليهودية محافظة شديدة (إلا في أوقات إرتدادها وكثيرة هي) لانه كان مرجع جميع الانبياء من عهد موسى عليه السلام

(٩) ناه لما نشر في الجزء الخامس ص ٢٧٤ بقلم الدكتور محمد توفيق صدقي

اهداء من شبكة الألوكة
(النازع ٧ م ١٥) التوراه هي سفر تينة الاشراع أو مجموع كتبه العهد القديم ٤٩٥

الى عيسى عليه السلام ومن راجع هذا السفر ظهر له أنه لم يدخله شئ يذكر مما دخل غيره من الفساد الكبير نعم قد زيد عليه الاصحاح الاخير منه المتعلق بموت موسى عليه السلام وغلط في عده الارنب الجبلي من الحيوانات المجترة (١٤: ٧) وربما زيد عليه بعض كلمات قليلة في أوله وما عدا ذلك يمكننا أن نقول إن جل ما جاء فيه هو من التوراة الحقيقية (أو هو ملخص الشريعة الموسوية) التي أوحاها الله تعالى الى موسى وهذا السفر هو الذي كان معروفاً بين بني اسرائيل (باسم التوراة) و (سفر الشريعة) كما يظهر من باقي كتب العهد العتيق ويعرف أيضاً في العهد الجديد بالناموس (١) (متى ٢٢: ٤٠)

أما باقي الكتب المنسوبة الى موسى عليه السلام فلم تسم (بالتوراة) ولا (بسفر الشريعة) بين اليهود الاقدمين كما هو ظاهر من كتب العهد القديم والغالب أنها ما كانت كثيرة التداول بينهم قبل أسرابل ولا كانت معروفة لجميع الناس اللهم الا الشرائع التي تضمنها هذه الكتب فالظاهر ان فسادها قليل جداً كالسكلام على اجتراء الارنب الجبلي مع أنه لا يجتر (تث ١٤: ٧ ولا ١١: ٦) ومثل شريعة برص الثياب (لا ١٣: ٤٧ - ٥١) وبرص البيوت (لا ١٤: ٣٣ الى ٥٥) فانها كلها شريعة لا فائدة منها ولا يفهم أحداها معنى للآن

ولا ننكر أن موسى عليه السلام بلغهم كثيراً من القصص التي في تلك الكتب ولكنه لم يكتبها لهم فهي بمنزلة الاحاديث عندنا ويجوز أن يكون بعض الناس كتب

(١) حاشية: (الناموس) كلمة يونانية معناها أيضاً (الشريعة) وكانت في الاصل عند اليهود الاقدمين تطلق خاصة على سفر الشريعة أو التوراة (وهو المسمى الآن بالتثنية) ولكن توسع فيها اليهود الماصرون للمسيح والذين بعده وصاروا يطلقونها أيضاً على أي كتاب من كتب العهد القديم ولو كان خالياً من الشريعة كالمزامير (راجع انجيل يوحنا ١٢: ٣٤) ومن ذلك نشأ عند أهل الكتاب من العرب اطلاق لفظ (التوراة) على كتب العهد القديم كلها سواء كانت لموسى أو لغيره وعليه فيجوز في بعض المواضع من القرآن أن يذكر لفظ (التوراة) بهذا الاصطلاح ويريد بها كتاباً آخر من كتب أنبياء بني اسرائيل فاذا قال القرآن الشريف ان كذا وكذا موجود في التوراة ولم نجده في (سفر التثنية) كان ذلك مما فقد من كتب موسى كما سيأتي أو كان موجوداً في كتاب آخر من كتب أنبياء بني اسرائيل الموجودة الآن أو المفقودة فتنبه لذلك تسلم من الخطأ والخط

شيئا منها في زمنه عليه السلام كما كتب بعض الأحاديث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن ينهى عن كتابتها . وكثير مما في هذه الكتب من التوريج قد حضره بنو إسرائيل بأنفسهم وعلموه فهو لا يحتاج لتبليغ موسى بل تناقله اليهود بينهم بالروايات الشفوية أو بكتابة بعضه كما قلنا فدخله كثير من التحريف والتبديل والنقص والزيادة

وقبل سبي بابل لم تجتمع هذه الكتب على هيئتها الحاضرة كما جزم بذلك علماؤهم (راجع قاموس الكتاب المقدس ليوست مجلد ١ ص ٥٥٩) ولا يعرف باليقين من كتب الأسفار الأخرى غير سفر التثنية والظاهر أنها كتبت في أوقات مختلفة وتم وجودها بين اليهود قبل سنة ٧٢٠ ق . م . أي قبل وجود السامريين وكانت جمعت من الروايات الشفوية ومن بعض المحفوظات القديمة المكتوبة فهي ككتب السير والتواريخ عند المسلمين وليست متواترة عند اليهود بخلاف سفر الشريعة (التوراة) الذي كانت الأنبياء تقيم أحكامه من عهد موسى إلى عيسى عليهما السلام (انظر متى ٥ : ١٧ و ١٨)

وقد استدلل كثير من العلماء بوجود بعض عبارات من حوادث متأخرة ومن وجود بعض أسماء لم تكن معروفة في زمن موسى بل حدثت بعده - أنه عليه السلام لم يكتب كل هذه الأسفار المنسوبة إليه (راجع كتاب اظهار الحق تجد من ذلك كثيرا وكتابنا الدين في نظر العقل الصحيح فقد ذكرنا فيه بعض هذه الشواهد) قال الدكتور بوست في قاموسه صفحة ٤٣٢ مجلد أول (أنه من المؤكد أن موسى عليه السلام لم يكن يعرف دان (تك ١٤ : ١٤) ولا جبرون (١٤ : ٣٧) (بهذين الاسمين) إيه فهما من الاسماء التي استحدثت بعده ووجودهما في هذه الأسفار مما يدل على أن واحداً غيره كتبها بعد وفاته أو غيبرها فيها

ونحن نستدل أيضاً من ذكر لفظ (الله) فيها بالجمع (تك ١ : ١) * وذكر

(*) حاشية : اعلم أن النصاري تتخذ مثل هذه العبارة (وهي ذكر الله بلفظ الجمع في العبرية) إشارة إلى التثليث هم أنهم يقولون في بعض المواضع الأخرى أن كتابهم المقدس قد يستعمل الجمع بدل المفرد لأجل التعظيم والتفخيم كما هو معروف في كثير من اللغات الأخرى . مثال ذلك أن المرأة التي كانت تستعطر الأرواح قالت لساؤل لما رأيت روح صموئيل (وأيت آلهة



(المنار ج ٧ م ١٥) حكايات الفجور في كتب العهد القديم ٤٩٧

مصارعة الله ليعقوب (تك ٣٢ : ٢٤ - ٢٩) وقصة زنا لوط (*) بابنتيه وشربه

= يصعدون من الارض تريد روح صموئيل فلذا اجابها شاول ما هي صورته لانه يعلم انها تريد بالجم هنا المفرد لتعظيم صموئيل كما كان معهودا عندهم فلذا سمته (بالآلهة) راجع سفر صموئيل الاول (٢٨ : ١٣ و ١٤) ومثل ذلك قول القرآن في سورة يونس (على خوف من فرعون وملائم) بدل ملائمه

فكذلك عبارة سفر التكوين هذه (١ : ١) وغيرها ان لم يكن المراد بالجم فيها التعظيم لكات اشراكا بالله تعالى وهو ما نزهه الديانة الموسوية عنه لخالقته سائر نصوصها الهريجة في التوحيد والتنزيه
* حاشية - يكثر في كتب اليهود والنصارى أمثال هذه الحكايات التي تجعل السيدات والعذارى ولا يليق أن تنشر بين الناس. فلا أدري ما الحكمة من الاكثار من ذكر مثل القصص الآتية :-

(١) سكر نوح وانكشاف عورته (تك ٩ : ٢٠ - ٢٧)

(٢) سكر لوط وزناه بابنتيه

(٣) خداع أمنون بن داود لأخته العذراء واقتضاضه لها (٢ صمو ١٣) والذي دبر له هذه الخدعة يوناداب ابن عمه وسماه الكتاب المقدس (رجلا حكما جدا) لانه دبر له هذه الحيلة الدينية (٢ صمو ١٣ : ٣) ولما قتل أمنون هذا حزن عليه داود وبكاء بكاء مرأطول حياته مع أنه فسق بابنته (٢ صمو ١٣ : ٣٦ و ٣٧)

(٤) زنا داود بامرأة أوريا وتريضه زوجها للقتل في الحرب بكتاب أرسله مع أوريا نفسه مع أنه كان جاراً له (٢ صمو ١١)

(٥) احضارهم الى داود في آخر أيامه فتاة جميلة جداً عذراء (وهو تعبير كثير الورد في الكتاب المقدس) لتحتضنه ولتضطجع معه ليدفأ (املو ١ : ١ - ٤)

(٦) دخول أبشالوم على سراري أبيه أمام جيم اسرائيل (٢ صمو ١٦ : ٢٢)

(٧) زنا يهوذا بن يعقوب بامرأة ابنه فأتت بفارص أحد أجداد المسيح (تكون

٣٨ وهي ٣ : ١)

فهذا قليل من كثير مما ورد في هذه الكتب المقدسة! من الحكايات التي نشرها لا ترتضيه الأداب وتنفر منه الفضيلة وتشمئز منه أصحاب النفوس العالية ولو ورد أمثالها في جريدة من الجرائد السيارة لنبذها الناس بنذ النواة

فما الفائدة من الاطناب والاكثار من حوادث السكر والزنا وفسق الانسان بينه وأخته وامرأة جاره ونساء أبيه وامرأة ابنه في كتب مقدسة جاءت لنشر =

(المنار ج ٧) (٦٣) (المجلد الخامس عشر)

٤٩٨ مقابلة بين آداب القرآن وكتب النصارى في التعبير (المناجى ٧ م ١٥)

الحجر وسردها بطريقة لا تشعر بشاعتها وبشاعتها (تلك ١٩ : ٣٠ - ٣٨) وندم

= الآداب والفضائل بين الناس مع أن أمثال هذه الحكايات يسهل على الانحرار ارتكاب مثلها - بعد أن كانوا يظنون أن جرائمهم شاذة لم يسبقهم إليها أحد وأنهم باتيانها صاروا عاروا على المجتمع الانساني - فكيف بهم اذا وجدوا في كتبهم المقدسة أن أنبياءهم وهم قدوة الناس وأولاد أنبيائهم أتوا بما هو أشنع مما افترقوا ؟ وقد غفر الله تعالى لاكثرهم ما فعلوا !!

ومع ورود هذه القصص في الكتب المقدسة ترى النصارى يطعنون في الآداب الاسلامية ويفضلون المسيحية عليها ويعيرون القرآن ويشنعون عليه لذكره بعض أشياء قليلة - بكل أدب وزاهة وكال - تتعلق بنساء النبي في سورة أو سورتين مع أن هذه الأشياء فضلاً عن كونها تمثل الفضيلة تعلم الناس شيئاً من أخلاق النساء وطباعهن وكيف تكون معاملتهن وتأديهن باللطف واللين والصبر عليهن أو انذارهن انذاراً بسيطاً وترشد النساء عامة الى أنهن مسؤولات وحدهن عن أعمالهن أمام الله تعالى ولا ينحجن من الحساب نسبتتهن لأزواجهن مهما كانوا عظاما وكباراً

ومن العجيب أنك ترى النصارى يعيرون القرآن لايراد بعض هذه الاشياء القليلة جداً المتعلقة بنساء النبي والتي يراد بها تعليم الامة وإرشادها ولا يعيرون رسائل بولس لورود أشياء فيها شخصية خصوصية لا فائدة منها لأي فرد من أفراد البشر مع زعمهم أن هذه الرسائل ليست خصوصية بل هي مكتوبة بالوحي والالهام لمنفعة جميع الامم . فما فائدة العالم من ذكر الأشياء الآتية فيها ؟ ولم لم تذكر في رسائل أخرى خصوصية ؟ جاء في رسالته الثانية إلى تيموثاوس ما يأتي ٤ : ١٣ (الرداء الذي تركته في ترؤس عند كاريس احضره متى جئت والكتب أيضاً ولا سيما الرقوق ١٩) سلم على فرسكا وأكيلا وبيت أنيسفورس ٢٠ أراسنس بقي في كورنثوس وأما تروفيس فتركته في ميليتس مريضاً ٢١ بادر أن تهجي قبل الشتاء) الخ الخ وفي رسالته إلى فليمون : ٢٢ (ومع هذا أعددي أيضاً منزلاً) فهذه بعض أمثلة جاءت في كتبهم التي يقولون أنها لا تتكلم الا في المسائل الهامة العامة والتي (كما يقول صاحب كتاب الهداية) يتعبدون بها في صلواتهم ويرتلونها في كنائسهم . . أما غاية القرآن بالمرأة وهي الجنس الضعيف المظلوم وكثرة نزول آيات في أمورها وأحوالها وكيفية معاملتها وحفظ حقوقها الخ فهو عند النصارى متفقد ولا يليق ذكره =

(البنار ج ٧ م ١٥) شيء من حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ٤٩٩

الله تعالى على خلقه الانسان وحزنه لذلك (تلك ٦ : ٦) وقصة الحية وأكلها التراب

= راجع مثلاً سورة التحريم وهي السورة التي يكثر انتقاد النصارى عليها بحجة أنها عامة لا خاصة وتعلم الأمة الأدب والكمال واللفظ واللين في معاملة النساء والصبر على أعمالهن وتخوينهن بالحسنى وزجرهن على إفساء سر أزواجهن ثم بث التصحطن وأمرهن بالتوبة والتقوى وضرب الأمثال الصالحة لهن إلى غير ذلك مما يحده مبسوطاً في تفسير (نظام القرآن) المطبوع بالهند ومنه يتبين قبح هذه السورة لسائر البشر ثم قارن هذه السورة وسائر القرآن الشريف بكتبهم المقدسة وما ذكر فيها من الحكايات في السكر والفسق والقتل واهلاك الحرث والنسل يتبين لك الفرق بين آداب القرآن وآدابهم وأن مبشرهم ودعاتهم متعصبون عليه متحاملون أو جاهلون وأنهم كما قال سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام ينظرون القذى الذي في عين أخوانهم ولا يفتنون للخشبة التي في أعينهم

يقولون إن الله المسلمين ليس الله قداسة وطهارة لأنه رضي لحمد عدد الزوجات ولا ندري لماذا رضي لهم إلههم الطاهر القدوس ولا نبياهم كل تلك الجرائم والجنائات ولم يخسف بهم الأرض كما فعل بقوم لوط؟ وكيف يتعبدون بمزامير داود وهم الذين قصوا علينا من أعماله ما قصوا وكيف يحبت ذنوبه وغفرت له ولا يغفر لحمد ما فعله مما أباحت كتبهم وأت أنبيأؤهم بأضفاف أضفائه وقد يننا حكمة أعمال النبي هذه في كتابنا (الاسلام)

فان قالوا ان المسيح لم يفعل مثله قلت يوجد بين الانبياء مثل يوحنا (يحيى) وغيره كثيرون لم يلقوا ما تلقى موسى وداود وسليمان ومحمد من الملك وسعة السلطان وطول العمر فلم يفتلوا ما فعلوا؟ ولا ندري أن لو طال بهم الزمان وبلغوا ما بلغه هؤلاء من السلطان ماذا كانوا يفعلون فالمقارنة يجب أن تكون بين مثلين متعدين في الاحوال والظروف لا بين مختلفين فيها والا كنا جائرين ظالمين

ولقد ذكر هنا شيئاً من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدعى النصارى ظلمنا وزوراً أنه كان شهبانياً

(١) أما أكله فقد كان يطوى الليالي وهو جائع ويشد الحجر على بطنه من ألم الجوع وإذا أكل لا يشبع ولا يأكل إلا أضفافاً تافهة ولم يجمع بين آدميين في إتياء واحد ولا أكل طعاماً ذا نارين وكان يصوم شهر رمضان من كل سنة وأياماً من كل شهر =

٥٠٠ شيء من حياة محمد صلى الله عليه وسلم (المراجع ١٥٧)

(تك : ١٤) والكلام على برص الثياب والبيوت (لا ١٤ : ٥٥) وغير ذلك

= (٢) وأما لبسه فقد كان يرفع ثوبه ويخفف فعله يده ولا يلبس حريراً ولا ثوباً فاخراً وقد حرم على رجال أمته لبس الحرير
(٣) وأما مسكنه فقد كان في حجرات حقيرة
(٤) وأما نومه فقد كان ينام على الأرض أو على أحقر الفراش وببيت أكثر الليل قائماً يصلي كما أمره القرآن وإذا نام قليلاً منه اضطرب إلى اليقظة قبل طلوع الشمس لا داء فريضة الفجر ولا يخفي ما كان يتكبد من المشاق للتطهر قبل الصلاة كالأغسال في ليالي الشتاء وكثرة الوضوء

(٥) وأما نهاره فيقضي في الصلوات الخمس في أوقاتها مع التوافل وفي قضاء حاجاته وحاجات الناس والنظر في مصالحهم وتعليمهم الدين والقرآن ومحاربة الأعداء وغير ذلك

() وأما النساء فقد قضى شبابه مع عجوز واحدة ولم يتزوج غيرها إلى ما بعد الحسين ولم يكن بين نسائه بكر غير عائشة وكانت في سن لا تشتهي فيه ثم حرم عليه النساء بعد ذلك مطلقاً غير التسع وما كان يجوز له أن يبدلهن بغيرهن (لايجل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن)
(٧) وأما المال فكان طول حياته فقيراً يقترض المال من اليهود وما اكتنز شيئاً لنفسه قط

فهل هذه حياة الشهوانيين؟ وهل مثل ذلك يتكبد دعوى النبوة وهو لم يحصل على شيء من ملاذ الحياة يقرب مما كان يحصل عليه مثله بلا تعب ولا نصب وهو هادئ البال مستريح القواد؟ لا تنس انغماس العرب في اللذات والشهوات اذ ذاك وما الذي منعه عن الانغماس مثلهم فيها في بعد أن دانت الرقاب له وخضعت له العباد وأتته الدنيا بخيراتها وهو لا يزداد إلا بعد عنها فهل هذه حياة الشهوانيين؟ فما الذي منعه عن السكنى في القصور وعن التزين بالذهب والحرير وكثر القناطير المقنطرة من الأموال وملء بيته بالذمأ كولات وأطيبها وأشهاها وبالخدم والحشم والعبيد وبالمنزاري الجميلات الصغيرات وقد كان له أن يحتذي بمن سبقه من الأنبياء كداود وسليمان . ما الذي حمله على إضاعة جميع أوقاته في السكدة والتعب والنصب لئلا وهماً في الحروب وفي العبادات وفي إرشاد الناس وترتيبهم؟ وما الذي منعه عن أن =

نستدل بهذا أن موسى ما كتب هذه الكتب بل كتبها أناس مجهولون في أزمنة مختلفة وما ذكرناه من سفر التكوين يدل على أن الذي كتبه رجل لم يقدر الله تعالى حق قدره ولا انبياءه وربما كان مشركا به أي من اليهود المرتدين الذين عبدوا الأصنام ولا مانع من أن اليهود حوروه بعد ذلك وتوسعوا فيه

فهذه الكتب الأربعة المنسوبة لموسى عليه السلام تشتمل على تاريخ اليهود منذ الخليقة إلى زمن موسى وبعض رواياتها صحيح والبعض الآخر كذب أو خطأ فلذا لا نقول عليها

وكما نسبوا إليه هذه الكتب نسبوا إليه غيرها ومثل (كتاب المشاهدات وكتاب التكوين الصغير وكتاب المراج وكتاب الاسرار وكتاب الاقرار) وكتاب التكوين الصغير هذا كاز باللسان العبري إلى المائة الرابعة بعد المسيح واستشهد به بعض النصارى الأولين وترجمته كانت موجودة إلى القرن السادس عشر ثم رفضوه ففقد . ويجوز أن هذه الكتب المذكورة هنا كانت تشتمل على بعض روايات صحيحة عن موسى عليه السلام . ومما فقد أيضا من الكتب المنسوبة لموسى عليه السلام كتاب يسمى (حروب الرب) ذكر اسمه في سفر العدد ٢١ : ١٤ ولا وجود له الآن . وكذلك ضاع كلامه عن البعث والنشور فلا يوجد في هذه الاسفار ذكر لهذه العقيدة الكبرى التي تضارع الايمان بالله ولا يعقل أن موسى لم يخبرهم بها صراحة

والخلاصة أن شريعة موسى عليه السلام (التوراة بالمعنى الاصلي) أو ملخصها موجودة مع شيء قليل جدا من الفاظ كما بينا وتكاد تكون متواترة بين اليهود في

= يملأ بطنه ويقضي ليله في معاينة النيد الحسن والكواكب الابكار بدل قيام الليل في عبادة الرحمن ؟ هل هذا شأن الشموانيين ؟ اللهم لا ! وما الذي ناله المسيح عليه السلام من الحياة حتى يقارن بمحمد الذي كان كأعظم الملوك وأكبر القياصرة والسلاطين . فمن امتنع عن الذات مع القدرة ليس كمن لم يجد منها شيئا فاتقوا الله أيها السبابون في خبر نبي اخرج للتأني

٥٠٢ الوصايا والالواح وشريعة التوراة (المراجع ٧ م ١٥)

سفر التثنية لولا كثرة إرتدادهم وأما باقي الكتب فهي تشتمل على روايات منها الصحيح ومنها الكاذب ومنها الفلظ

فتوراة موسى بالمعنى الاعم (أي كل ما أوحى إليه وبلغه الى الناس) لم تصل إلينا بل بعضها فقد وبعضها زيد فيه وبعضها تحرف فهي كالأحاديث عند المسلمين وبعد سنة ٧٢١ ق . م أي بعد اقتراض مملكة اسرائيل وجد السامريون وكانت الوثنية فاشية في آبائهم وفيهم وما كانوا يهتمون بالتوراة ولكنهم بعد ذلك اتخذوا لم نسخة من هذه الكتب تشتمل على الاسفار الخمسة المنسوبة لموسى وعلى سفري يشوع والقضاة وتختلف نسختهم عن نسخة اليهود العبرية في كثير من المواضع كأعمار القديماء وكجبلي جرزيم وعيمالك ويوجد في السامرية وصية زيادة عن الوصايا العشر (١)

(١) في سفر التثنية أن الوصايا العشر كانت مكتوبة على لوحين كسرهما موسى حينما رأى قومه يعبدون المجل (تث ٩ : ١٧) والقرآن الشريف يذكر هذه الالواح بالجمع فالمراد بالجمع هنا ما زاد عن الواحد وهو معروف في اللغة العربية . وقوله تعالى (وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) معناها كل شيء من أصول الدين وأساسه التي يبنى عليها والوصايا العشر هي كذلك ففيها تفصيل جسيم أصول الدين الموسوي وقد قال المسيح في وصيتين اثنتين فقط (متى ٢٢ : ٤٠) (بهاتين الوصيتين يتماق الناموس كله والانبياء) . وورد في القرآن في قصة ملكة سبأ قوله تعالى (وأوتيت من كل شيء) أي من لوازم الملك في ذلك الزمن فهو مثل قوله (وتفصيلا لكل شيء) ويجوز أيضا أن هذه الالواح المذكورة في القرآن الشريف كانت عديدة وكان منها لوحان فيهما الوصايا العشر المشهورة وكتبها الله تعالى بنفسه عليهما وكان لهما المقام الاول عندهم . وأما الالواح الاخرى فكانت تشتمل على الشريعة (التوراة) والذي كتبها هو موسى بعد ان سمعها من الله تعالى بأمره (خر ٢٤ : ٤ و ٣٤ : ٢٧ و ٢٨) فكانت منزلة هذه الالواح اقل من منزلة اللوحين الاولين المشتملين على اصول الدين وأساس الشريعة فلذا اقتصررت كتب اليهود على ذكر هذين اللوحين العظيمين اللذين كتبهما الله تعالى لان كسرهما أمر كبير ولم تذكر الالواح التي كتبها موسى عند الكلام على قصة العجل لان قيمتها اقل من قيمة لוחي العهد الربانيين ولا يخفى أن عدم ذكرها في هذه القصة لا يدل على عدم وجودها وفي آخر حياة موسى عليه السلام نسخ من هذه الالواح الحجرية كتابا سلمه للاولاد ليضموه بجانب تابوت العهد الرب المشتمل على لוחي الشهادة (تث ٣١ : ٢٤ - ٢٦) وأما فعل موسى ذلك ليسكون حجم التوراة أصغر وحملها أسير من حمل تلك الالواح الحجرية الثقيلة وقول القرآن (وكتبنا له في الالواح) لا يستلزم أن الله تعالى هو الذي كتبها كلها بنفسه بل منها ما كتبه هو ومنها ما أملاه على موسى وأمره بكتابتها وكل عمل للأبد تصح نسبته للمولى تعالى

(المارج ٧م ١٥٠) الكتب المكذوبة عند الكتابيين . البشارة بمحمد . ٥٠٣

وفي سنة ٢٨٥ ق . م اجتمعت لجنة من اليهود بأمر بطليموس فيلادلفوس وترجوا ما عندهم من الكتب العبرية الى اللغة اليونانية وكان عددهم ٧٢ نقرا وسببت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية أو اليونانية وكانت تستل على كثير من الكتب الاپوكريفية (أي غير القانونية) وهذه الترجمة كانت مستعملة بين النصارى من عهد وجودهم الى القرن الخامس عشر وهي الآن مستعملة في الكنيسة الشرقية . وبينها وبين العبرية اختلافات كثيرة في كثير من العبارات والفقرات والالفاظ ومع ذلك لم يقنيس مؤلفو العهد الجديد إلا منها وكانت أيضا محترمة عند اليهود أما هذه الكتب الاپوكريفية (أي المكذوبة الموضوعة) بحسب اعتقاد البروتستنت فهي أربعة عشر (١) اسدراس الاول (٢) اسدراس الثاني (٣) طوبيت (٤) يهوديت (٥) بقية أصحاحات سفر استير غير الموجودة في العبراني والكلداني (٦) حكمة سامان (٧) حكمة يشوع بن سيراخ (٨) باروخ (٩) نشيد الثلاثة الفتيه المقدسين والأصحاح الثالث عشر والرابع عشر من سفر دانيال (١٠) تاريخ سوسنة (١١) تاريخ انقلاب ييل والثنين (١٢) صلاة منسى ملك يهوذا (١٣) مكابيين ١ و (١٤) مكابيين ٢ . وهذه الكتب موجودة في الترجمة السبعينية كما قلنا وفي الترجمة اللاتينية وفي التوراة الكاثوليكية الرومانية وكانت مسلمة عند جميع فرق النصارى قبل وجود البروتستنت ما عدا كتابي اسدراس وصلاة منسى ولا تزال كذلك الى اليوم عند الاورثوذكس والكاثوليك

وأما أبوكريفا العهد الجديد فمحتوى على كثير من الاناجيل والرسائل وعددها ٧٤ كتابا ولا يعترف بها النصارى الآن وكانت قديما منسوبة الى المسيح عليه السلام وإلى تلاميذه وإلى بولس فانظر كيف كان هؤلاء الناس يدسون الكتب الكثيرة بين كتب الله ! أما كلمة (الأنجيل) فهي يونانية ومعناها البشارة وسمى الوحي الى عيسى بذلك لأنه جاء مبشرا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عن اسائه (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) فعيسى عليه السلام بشر الناس بقرب مجي خاتم النبيين لهم بأكل شريعة وأرقى دين لأرقى أطوار البشر وأنسب شريعة لطبيعة الانسان في كل زمان ومكان والتي ترفع ما وضع على الامم السابقة

من الاصر والاغلال وأجهم دين لمصالح الدنيا والآخرة والحاجات الروح والجسد فقال عليه السلام (يوحنا ١٦ : ١٢ - ١٤) ان لي أمورا كثيرة أيضا لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحملوها الآن ١٣ وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آية ١٤ ذلك بمجدني لانه يأخذ مما لي ويخبركم)

وكان عيسى عليه السلام وتلاميذه يبشرون دائما بمملكة محمد (ص) تلك المملكة المجيدة الجالية التي زانها الحق وعبادة الله تعالى وحده فلذا سماها المسيح (ملكوت السموات) و (ملكوت الله) لانها مملكته تعالى في الارض وقانونها هو كتابه ورؤساؤها هم خلفاؤه (راجع انجيل متى ٣ : ٢ و ٤ : ١٧ و ٢٣ و ٦٠ : ١٠ و ١٣ : ٣١ و ٣٢ و ٤٠ : ١ - ١٦ و ٢١ : ٣٣ - ٤٤ و لوقا ١٠ : ١٠ و ١١) وهم الصديقون الذين يرثون الارض ويسكنونها الى الابد (مزمور ٣٧ : ٢٩) ويدخلون باب الرب (مز ١١٨ : ٢٠) ومملكته هي المملكة التي لا تنقرض أبدا كما قال دانيال (٤ : ٤٤) وقضى مملكتي الفرس والرومان (راجع فصل البشارة) فذلك سمي الوحي الى عيسى عليه السلام بالبشارة لان أعجب شيء فيه وأعظمه انما هو البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وقرب مجيئه وهو الذي كانت تنتظره الامم من قديم الزمان وهو مشتهى كل الامم (حجي ٢ : ٧) الذي به ملئ بيت اورشليم مجدا وعمرانا وعادت إليه عبادة الله بدون شرك ولا تشبه وبمجائه يعلم قرب مجيئه يوم الدين يوم القصاص العادل بين عباد الله أجمعين وانصاف المظلومين ورحمة المتقين الصابرين وخلاص المؤمنين

هذا والانجيل لم يكتب في زمن عيسى عليه السلام . وبعد زمنه بقليل وجدت أناجيل عديدة (لوقا ١ : ١ - ٣) تشمل كثيرا من أقواله وأفعاله مع زيادة وقصص وتحرير وتبديل وكذب فاخترت النصارى منها أربعة لا يعرف باليقين من كتبها ومتى كتبت وهي منسوبة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا واثنان من هؤلاء من الحواريين كما يقوون واثنان ليسا منهم وهم مرقس ولوقا وهذه الاناجيل مختلفة اختلافا عظيما ومشتبهة على كثير من الخطأ والغلط والوهم وقد ذكرنا أمثلة

لذلك في كتابنا (الدين في نظر العقل الصحيح) واستقصى هذه المسألة كتاب
اظهار الحق فليراجعه من شاء

وهذه الانجيل الحالية كتب أصلها باللغة اليونانية ما عدا انجيل متى فانه كان
بالعبرية كما اتفقت على ذلك شهادة جيم الآباء من النصارى الاقدمين ولكنه
قد وقيت ترجمته اليونانية ولا يعرف من ترجمها ولا متى ترجمت . وقولهم : إن
متى كتبه أيضا باليونانية ، لا يوجد عليه دليل عندهم وإنما هو ظن لا يوثق به ولم
يقل بذلك أحد من قدمائهم

واعلم أنه لا يوجد عند أهل الكتاب نسخة عبرية من كتبهم قبل القرن
العاشر وأهم ما عندهم من النسخ اليونانية القديمة ثلاث : -

- (١) النسخة السينائية ويظنون أنها كتبت في القرن الرابع
 - (٢) والنسخة الفاتيكانية ويقال إنها كتبت في القرن الرابع أيضا
 - (٣) والنسخة الاسكندرية ويظنون أنها كتبت في الخامس
- ولا دليل لهم قاطعا على شيء من هذه الظنون واختلف علماءهم في ذلك
إختلافا كبيرا

أما السينائية فوجدت في دير في طور سيناء وتشتمل على كتب العهد الجديد
وجزء من العهد القديم وهي توجد الآن في بطرسبورج
وأما الفاتيكانية فوجدت في مكتبة البابا بالفاتيكان برومة وفيها العهد القديم
والجديد ولا تزال برومة

وأما الثالثة فوجدت في الاسكندرية وتشتمل على المهددين مع كتب أخرى
غير قانونية وتوجد الآن في لندن

ولما قابلوا الكتب التي في أيديهم على هذه النسخ القديمة وجد فيها ألوف
من الاختلافات بالزيادة والنقص والتبديل وهم يقولون إنها اختلافات طفيفة
وليست جوهرية ولكننا نورد هنا شيئا من هذه الاختلافات التي نقول إنها هامة :-

(١) ما في مرقس ١٦ : ٩ - ٢٠ وهذه العبارات تتضمن ظهور المسيح بعد قيامته

(المنار ج ٧) (٦٤) (المجلد الخامس عشر)

لتلاميذه ودعوة العالم كله للنصرانية وغير ذلك . وهي غير موجودة في النسخة السينائية ولا في الفاتيكانية وعليها علامات الرب في نسخ أخرى قديمة وأنكرها في القرن الرابع كل من أوسايوس وايرونييموس

(٢) ما في يوحنا ٧ : ٥٣ - ٨ : ١١ وهو قصة عدم رجم المسيح للزانية وهي غير موجودة في أكثر النسخ القديمة ولا في السينائية والاسكندرية والفاتيكانية
(٣) ما في رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧ وهي العبارة الصريحة الوحيدة في عقيدة الثالوث * وهي غير موجودة في النسخ القديمة ولا بمعتبرة عند أكثر المحققين منهم

(٥) حاشية : مما يترك وتوقا على أن عقائد النصارى لم تكن ناضجة في أذهان كتاب العهد الجديد وأنها كانت في طور النشوء والتكون ما جاء في انجيل يوحنا وهو عند المسيحيين أصرح الانجيل وأرقاها بالنسبة لعقائدهم هذه . قال عن المسيح ١٤ : ١٠ (الكلام الذي أكلتمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال في هو يعمل الاعمال) وقال ١٤ : ٢٤ (والكلام الذي تسمونه ليس لي بل للآب الذي ارسلني) وكلاما يدل على أن أقنوم الابن المتحد بالمسيح والحال فيه ليس الها حقيقيا لان العامل في المسيح والتكلم فيه هو الآب والا فلماذا ترك ذكر الابن ولم ينسب اليه أي عمل أو قول اذا كان أقنوم الابن الها كما يزعمون ؟ ولماذا قال « الابن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئا (يو ٥ : ١٩) ولماذا صلي الابن للآب حينما أراد احياء المازر من الموت (يو ١١ : ٤١ - ٤٢) ؟؟

فالظاهر من العهد الجديد كله أن الابن لم يكن الها حقيقيا مساويا لله تعالى وانما صنعه الله قبل جميع الخلق فهو بكرها كما قال بولس (كورنثوس ١ : ١٥) وأخضع له كل شيء (أفسس ١ : ٢٢) وبه عمل العالمين (عب ١ : ٢) فأنه تعالى هو العامل فيه كل شيء (أع ٢ : ٢٢) وهو الذي صيره الها بعد أن وجد في البدء كما قال يوحنا ١ : ١ (وكان « أي صار » الكلمة الله) سيخضع الابن لله تعالى (كور ١٥ : ٢٨) فهو ليس في مرتبة الاله الاب كما يفهم من جميع هذه النصوص ولذلك يسميه دائما بولس وغيره (الرب يسوع) كلما ذكروا اسمه مع الله الآب (أنظر مثلا اتسالونيكي ١ : ١ ويعقوب ١ : ١ و بطرس ١ : ٢ وغير ذلك كثير) والرب هو السيد فلذا ميزوه عن الآب بهذا اللقب فهو على زعمهم رب العالم واهو ولكن الله سيده والله وخالقه والممطي له كل سلطة وسيخضع الابن له كما قال بولس (١ كور ١٥ : ٢٨) ألا نرى الى قوله ١ كور ١١ : ٣ (ان رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأة فهو الرجل . ورأس المسيح هو الله) وقوله ١ كور ٨ : ٦ (لكن لنا اله واحد الآب الذي منه جميع الاشياء ونحن له . ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء ونحن به) وهما صريحان في أن المسيح أقل درجة من الله وأن الله رئيسه وأن الاله واحد وهو (الاب) وأن المسيح هو سيد فقط وقد عمل الله الواحد به جميع الاشياء . ومن الغريب أن النصارى لما وجدوا بولس وغيره لا يسميه الها في رسائله الا مجازا كما سمي موسى في التوراة (خر ٧ : ١) ولا يساويه لله الآب عمدوا الى التحريف فزادوا اسم (الله) في حق المسيح ليساوه بالآب وقد عرف ذلك =

أما زائدة وإذا يضمنونها في نسخهم بين قوسين إشارة لذلك . فهذا شيء من الاختلافات التي يقولون عنها إنها طفيفة قال صاحب كتاب (الأدلة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية) إن من هذه الاختلافات :-

- (١) ما نتج من فقد جملة صحيحة من النسخة
- (٢) ما نتج من مخالفة ترتيب الكلمات
- (٣) ما نتج من وضع الكتاب خطأ كلمة عوضاً عن أخرى ، اذ لا يختلفان إلا في حرف أو اثنين

= بمقابلة النسخ الحالية على النسخ القديمة وأقر بذلك علماءهم كما في الرسالة الاولى الى تيموثاوس ٣ : ١٦ فلم يكن فيها لفظ (الله) وأصل العبارة (الذي ظهر في الجسد) وكذلك أبدلوا لفظ (الرب) بلفظ (الله) في سفر الاعمال ٢٠ : ٢٨ « كما قال كرسباخ أحد المحققين منهم » ولا يبعد على مثلهم التحريف في غير هذين الموضعين كما بين في المتن ولكن المبشرين يكتابرون ويرحمون أن كتابهم لم يمس بسوء

وتد اعترف المسيح نفسه كما في انجيل يوحنا أن الفاعل للأعمال التي يعملها والاقوال التي يقولها هو الله الاب كما سبق ولو كان أقنوم (الابن) الموجود فيه الها لقال ناسوت المسيح ان العامل في لكل شيء هو (الله الابن) لكنه لم يقل ذلك قط . ولم يرد لفظ أقنوم في كتابهم مطلقاً وترى النصارى الان لا تقول بحلول أقنوم الاب في المسيح ميم أن المسيح يقول (الاب الحال في) (يو ١٤ : ١٠) فلا ندرى أيها تصدق ولماذا اختلفوا ؟

واذا كان الاب حالا في المسيح كما قال وكذلك الابن والروح القدس (يو ١ : ٣٢) فالمسيح حامل لثالث كنه الذي لا تسمة السموات والارض (٢ أي ٦ : ٢) فلماذا اذا يسمونه (الابن) مع أن فيه الثلاثة لا الابن وحده ؟ ولماذا نرى المسيح يطلب من الاب وحده كل شيء ؟ ولماذا لا يحبلون الاقانيم أربعة أخذاً من قول لوقا ١ : ٣٥ (الروح القدس يحل عليك وقوة المي تطلقك) فيكون الاقنوم الرابع اسمه (قوة المي) ؟

ولماذا لم تكن مريم الهة مع أن روح القدس حل عليها وعلى غيرها أيضاً كما سبق (أم ٢ : ٤) ؟ واذا كان الله حالا في الكل وعلى الكل وبالكمل كما قال بولس في رسالته الى أهل أفسس (٤ : ٦) وأنهم هيكل الله الحي (١ كور ٣ : ١٦) فلماذا اختص المسيح بالالهية والعبادة مع أن الله ليس موجوداً فيه وحده بل في غيره أيضاً ؟ فهذه يا قوم هي المقائد السامية في اللاهوت التي تدعوننا النصارى اليها وهي كما ترى متضاربة متناقضة غير صريحة في كتبهم وناقصة ولم تكمل في اذهانهم الا بعد المسيح وتلاميذه وبعد انتهاء زمن تأليف الاناجيل وبعد أن اختلفوا وانتقلوا فيها دهوراً طويلة سالت فيها دماؤهم أنهاراً ولا يزالون الى الان مختلفين فانظروا وتنبهوا !!

(٤) ما نتج من إدخال عبارات أو جمل كاملة من (بشارة) أو اثنتين إلى الثالثة لجعل الأناجيل متشابهة

(٥) ما نتج من قصد النساخ أن يجعلوا الاقتباسات من العهد القديم في الجديد مضبوطة

(٦) ما نتج من استبدال بعض جمل بأخرى كانت في الحاشية

(٧) ما نتج من استبدال بعض الألفاظ القديمة بغيرها من الحديثة

(٨) ما نتج من تبديل أو حذف كلمات تحدث تغييرا طفيفا في المعنى

(٩) ما نتج من إهمال بعض النساخ في وضع أو ترك أداة التعريف

إنتهى باختصار (راجع ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ من الكتاب المذكور . وقال في ص ١٠١ و ١٠٢ عن قول متى (٢٣ : ٣٥) أن زكريا بن برخيا (إن المذكور في كتاب أخبار الأيام الثاني ٢٤ : ٢٠ و ٢١ أن زكريا بن يهوداع هو الذي قتل وأما ابن برخيا فلا يعرف أنه قتل فالارجح أن ذكر اسم الأب هنا من خطأ الكاتب) اه باختصار

فأي برهان يقوم على نلاعب النصارى بكتبهم أصرح مما ذكر وهل بعد ذلك ثقب بأي شيء فيها مع أنها مملوءة بخطأ الكتاب باعترافهم ؟ أضف إلى ذلك أن هذه الكتب ما كانت محفوظة في الصدور وقل منهم من كان يعرف كل ما فيها وما كانت نسخها كثيرة لجهلهم في الأزمنة القديمة وما كانت نسخها بأيدي العامة من الناس فلذا كان مجال التعريف والتبديل واسعا ولذلك ترى أن غلط النساخ وتحريفهم انتشر فيما بعد في جميع نسخهم وأولا وجود ذلك النسخ القديمة لما عرفوا ذلك فما يدرينا أن النسخ التي كانت قبل التي وجدوها وقع فيها مثل هذه التعريفات أيضا ؟ ومن بضمن صحة نسبة هذه الكتب إلى أربابها مع أنه كان لهم كتب مثلها كثيرة وقالوا إنها غير قانونية ورفضوها ؟ ومن ثبت لنا صدق كتبنا وعصمتهم من الخطأ والغلط كيف واننا نرى فيها كثيرا من الغلط كما تقدمت الإشارة إلى بعضه ويظهر من بعض عبارات كتبهم مقدمة انجيل لوقا ١ : ١ - ٤ أنها لم تكتب بالالهام بل بالاجتهاد

(المراجع ٧ م ١٥) تلاعب النصارى بكشب اليهود ٥٠٩

والخلاصة أن هذه الأناجيل لا يثق المسلمون بشيء منها الآن وهم لا يعتدون إلا بما قاله المسيح نفسه وثبت لهم أنه وصل إليهم بدون تحريف ولا تبديل وهيئات أن يثبت ذلك

وكما حرفت النصارى الأناجيل وغيرها كذلك دست على يوسفوس المؤرخ اليهودي الشهير في (التاريخ القديم) كتاب ١٨ فصل ٣ راس ٣ عبارة مقتضاها (أنه يجوز أن عيسى لم يكن انساناً وأنه صلب وقام من الموت في اليوم الثالث) وقد جزم المحققون منهم بأن هذه العبارة مدسوسة عليه وأنه لم يكتبها بل ان يوسفوس سكت عن سيرة المسيح بأكلها ولم يشر إليه إشارة تذكر (راجع أيضاً ماقالته دائرة المعارف الانكليزية في هذا الموضوع) وللعلماء الذين أنكروا صحة عبارة يوسفوس هذه أدلة كثيرة بطول بنا شرحها في مثل هذا الكتاب وأنها إنما لم تكن معروفة لأوريجانوس المتوفى سنة ٢٥٤ بعد الميلاد وهو الذي كان صارفاً همه كله الى جمع كل ما جاء في تاريخ يوسفوس عن المسيح عليه السلام ومع ذلك لم يذكر هذه العبارة فإذا كانت موجودة في أيامه في التاريخ المذكور فلم تركها وهي من الاهمية بمكان عظيم ؟

فترى النصارى كما حرفوا كتب قدامائهم - كما اعترف بذلك لاردنر في تفسيره وآدم كلارك ويوسى بيسر في تاريخه وغيرهم كثيرون - كذلك حرفوا كتب اليهود فرادوا في تاريخ يوسفوس ما رأوه يؤيد دعاويهم ومن ذلك يظهر لنا أن اليهود كانوا في غاية الجهل والضعف والفرق والذل والبعد عن البحث والقدرة على المعارضة لدرجة جعلت النصارى تلعب بكتبهم كما شاؤوا فلا يبعد أنهم حرفوا أيضاً أشياء في كتبهم المقدسة من غير أن يعرفوها أو يجروا على المعارضة

وإذا كان هذا حالهم باعتراف علمائهم فهل بعد ذلك تثق بأي شيء قلوه في دينهم وهم يحرفون فيه ما أرادوا أن يحرفوه ولو كان موجوداً عند اليهود أيضاً ؟

وقد بن هورن في الباب الثامن من المجلد الثاني من تفسيره أسباب اختلافات نسخهم بمثل ما نقلناه هنا عن (كتاب الأدلة السنية على صدق الديانة المسيحية) وما زاده أنهم كانوا أحياناً يحرفون قصداً لاجل تأييد مسألة أو دفع اعتراض

٥١٥ مقارنة بين محمد والمسيح وأصحابهما (المار ج ٢ م ١٥)

وقال (انهم كانوا تركوا قصدا العدد ٤٣ من الاصحاح ٢٢ من انجيل لوقا وهو قوله (وظهر له ملاك من السماء يقويه) لان بعضهم خشي أن تكون تقوية الملك للمسيح منافية لألوهيته) انتهى باختصار (١)
فان قيل اذا كانت كتب اليهود الاخرى المنسوبة لموسى غير سفر التثنية ليست صحيحة فلماذا لم يوضح المسيح عليه السلام اليهود عليها ؟ قلت (ينلى)

(١) حاشية — يظهر من هذه العبارة التي كانوا حاولوا حذفها من الانجيل ان المسيح كان منساقا الى الصلب رغم ارادته وأنه كان يدعو الله بالحاح شديد ليصرف عنه كأس المتون حتى صار يتصبب عرقا فظهر له الملك ليقويه ويتشجعه (لوقا ٢٢ : ٤٢ - ٤٥) فأبى اذا شجاعته ورغبته في تقديم نفسه كفارة عن بني الانسان ؟ وهل يكون بعد ذلك قبوله للموت برغبته وارادته وهو كان يتمتع النجاة منه لولا ارادة الله التي أكرهته عليه اكراما ؟
وهل هذا الحور والضعف يتمل النصارى كيف يضعون حياتهم في سبيل نفع الناس ؟ وابن عمل المسيح هذا من عمل محمد وأصحابه الذين كانوا يستبشرون بالموت ويلاقونه بصدر رحيب غير هيايين ولا وجلين وكل ذلك كان منهم في سبيل الله وبقصد هداية الناس وأصلاح أحوالهم وإخراجهم من الظلمات الى النور ؟ فن منها (محمد أم المسيح) كان أقدر على تعليم الناس تضحية نفوسهم في سبيل الله ؟ أنظر أصحاب عيسى كيف فروا من حوله وحزنوا وأنكروا حتى كبرهم بطرس (لوقا ٢٢ : ٤٥ و ٥٧ - ٦١) نعم ان المسيح زجر بطرس ووبخه حينما أراد تنبسط همتة (متى ١٦ : ٢١ - ٢٣) ولكن ذلك كان قبل دنو ساعة الصلب فلما اقتربت خاف وضجر وصار يستنثى بالله لينجيه منه لشدة غرعه ورغبته (مر ٢٢ : ١٤ ومتى ٢٦ : ٣٦ - ٤٥) ولذا جاء الملك وقواه

أما محمد وأصحابه فكانوا يرجون من الله الموت والشهادة في سبيله وهم في ميدان القتال كما هو معروف متواتر عنهم فابن هذا من ذلك ؟؟

كيف ترقى رقيق الانبياء باسماء ما طاولتها مياه

أنظر الى الحسناء لحدى نساء ذلك العصر كيف شجعت بنيتها الاربعة ومرضتهم على المجاد في سبيل الله حتى قتلوا جميعا يوم القادسية فقالت (الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من كرمي أن يحمى بهم في مستقر رحمة) ولا اريد أن استشهد هنا بأقوال الرجال من أصحاب رسول الله فانها شهيدة عديدة وكلها مثال الصبر والشجاعة وقوة الايمان والثقة بوعد الله وتضحية النفس في سبيله فلذا دوخوا العالم في سنين قليلة وهو الامر العجيب الذي لم يهد له مثيل في تاريخ البشر أجمعين وكل ذلك كان بسبب تأثير روح رسول الله فيهم وفي أخلاقهم

الغارة على العالم الإسلامي*)

أو

﴿ فتح العالم الإسلامي ﴾

٦

(مؤتمر أدنبرج سنة ١٩١٠)

عقد المؤتمر في شهر صيبر سنة ١٩١٠ وكان للمسائل الإسلامية حظ كبير من مداولات أعضائه ، بل ان لجنتين من أهم لجانته تفرغت للبحث في أمر الاسلام والمسلمين

وقد نشرت أعمال هذا المؤتمر ومناقشاته في تسعة مجلات لم تتمكن من الحصول عليها . الا اننا عثرنا على مجلات ثلاث تسكمت عن هذا المؤتمر واحدة المانية وهي (مجلة الشرق المسيحي) التي تصدرها (جمعية التبشير الشرقية الالمانية) والثانية انكليزية وهي (مجلة العالم الاسلامي) المعروفة . والثالثة سويسرية وهي (مجلة ارساليات التبشير البروتستانتية) التي تصدرها (جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا) .

وأعمال مؤتمر أدنبرج لم تكن حبرا على ورق بدليل أن (المؤتمر الاستعماري الالمانى) الذي عقد عقب مؤتمر أدنبرج التبشيري اهتم بأمر ارساليات التبشير الجرمانية حتى خيل للناس ان هذا المؤتمر الاستعماري السياسي تحول الى مؤتمر تبشيري ديني .

أقوال المجلة الالمانية

مجلة الشرق المسيحي هي التي تنشرها جمعية التبشير الشرقية الالمانية منذ سنة ١٩١٠ . ولهذه الجمعية ارساليات تبشير وملا جيء للايتام في السلطنة العثمانية وفارس وبلغارية وروسية .

(*) تابع لما نشر في الجزء السادس ص ٤٤٢

قالت هذه المجلة في مقالة عنوانها «الشرق المسيحي ورساليات تبشير المسلمين»: «ان أعمالنا قد ازدادت أهمية بين مسلمي البلغار بنعمة الله الساطعة، وذلك بنشاط واقدام القسيس (افيتارنيان) الذي كان اسمه من قبل أمين زاده محمد شكري وازدياد أهمية التبشير كانت بوجه خاص عقب تأسيس المدرسة الدينية الاسلامية. وما يأتيه هذا القسيس من الاعمال - بمساعدة الشيخ أحمد كاشف والمدرس نسيي أفندي بقصد مقاومة الاسلام يبرهن لنا على أنه قد أزف الوقت الذي يترعرع فيه الاسلام من أركانها (١) وينتشر الانجيل بين الشعوب الاسلامية (١) وان هذا الارتقاء التاريخي وما فعله في أرمينية وسورية وروسيا قد جعلنا نزيد في اسم مجلتنا (الشرق المسيحي) وندعوها بعد الآن (الشرق المسيحي ورسالية التبشير الاسلامية) وسيعهد بتحرير القسم الاسلامي فيها الى القسيس (افيتارنيان) . ونشرت هذه المجلة مقالة أخرى بقلم المستر (لبيوس) الالماني عنوانها (دخول التبشير العام في طور جديد) ذكر فيها أهمية مؤتمر أدنبرج وأنه أبان عن ارتقاء في أعمال المبشرين .

ومن هذه المقالة نعلم أن مؤتمر أدنبرج كان فيه ١٢٠٠ مندوب بينهم ٥٠٢ من الانكليز و ٥٠٥ من الاميركان ومن مندوبي التبشير الاميركيين (المستر روزفلت) رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق الا أنه أرسل رسالة اعتذار عن عدم تمكنه من الحضور. الا أن (المستر براين) استطاع أن يحضر - وهو خطيب أميركة المشهور وقد رشح نفسه لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة مراراً وعلى هذا فالندوبون الذين يتكلمون الانكليزية كانوا أكثر من ألف والذين يتكلمون الالمانية كانوا ٩٨ والآخرين يتكلمون بلغات مختلفة . ولذلك نقرر أن تكون الانكليزية لغة المؤتمر .

وقول هذه المجلة ان رساليات التبشير الانكليزية والارلندية تنفق في السنة ١٠٠٠.٠٠٠ ر ٢ جنيه في سبيل التبشير وجميعات التبشير الاميريكية والسكندية تنفق ١٠٠٠.٠٠٠ ر ٢ جنيه وجميعات التبشير الاوسترالية والافريقية والاسيوية والهندية

(المراجع ٧م ١٥) احصاءات عمومية للدعاة والمدارس والملاجئ ٥١٣

تتق ٣٠٠.٠٠٠ جنيه وماتنفقه جمعيات التبشير البروتستانية في باقي القارة الاوربية
يلغ ٧٠٠.٠٠٠ جنيه

واقبس صاحب هذه المقالة من قيود مؤتمر أدنبرج عدد جيش المبشرين
البروتستانت قال انه يبلغ ٣٨٨ ر ٩٨ مبشرا تمضهم لجان يبلغ عدد أعضائها
٥٠٠ ر ٥٠٠ شخص ويبلغ عدد النساء والرجال الوطنيين وغير الوطنيين من
موزعي التوراة الذين يشتركون في التبشير والوعظ ٩١٣ ر ٩٢

وعدد المعاهد الكنيسية ٦٧١ ر ١٦ وعدد ارساليات التبشير العامة ٤٧٨ ر ٣
والتي في الدرجة الثانية ٠٠٩ ر ٣٢ وعدد الاساتذة والتلاميذ الذين تحت إشراف
المبشرين ٦٠٢ ر ١٩٠١ وتوجد تحت سلطتهم ٨١ مدرسة جامعة وكلية وفيها
٩٩١ ر ٧ طالبا ولديهم ٤٨٩ مدرسة دينية لتعليم لاهوت النصرانية وتخرج
المطيين والمبشرين وفيها ٥٤٣ ر ١٢ طالبا . وهي تهيمن أيضا على ٥٩٤ ر ١
مدرسة ثانوية فيها ٤٢٠ ر ١٥٥٠ طالبا . و ٩٠١ ر ٢٨ مدرسة ابتدائية يبلغ عدد
تلاميذها ٢١٢ ر ١٦٥٠ وما عدا ذلك فالمبشرون يديرون ١١٣ مدرسة من
النوع الذي يسمى (بستان الاطفال) وفيها ٧٠٣ ر ٤ أطفال .

وأست هذه الارساليات ٥٥٠ مستشفى و ١٠٢٤ صيدلية لها ٠٠٠.٠٠٠ ر ٤
من المترددين عليها ولديها ١١١ مجلسا طبيا و ٩٢ جمعية للمرضات و ٢٦٥ ملجأ للإيثار
٨٨ ملجأ للبرص و ٢١ ملجأ للبرص أيضا وهي خاصة بالأطفال

وتدير ٢٥ مدرسة للعميان و ٢١ معهدا للأسعاف و ١٠٣ منوصفات لمدمني
الافيون و ١٥ ملجأ للأرامل

هذا كله كان سنة ١٩٠٢ ومن يقارن بينه وبين ماوصل اليه هذا الاحصاء
سنة ١٩١١ ير أن هناك ارتفاعا باهرا لأن عدد ارساليات التبشير العامة بلغ
٣٨٣٨ والارساليات التي في الدرجة الثانية ٣٤٧١٩ وعدد الاساتذة والتلاميذ
٤٤٠٤٢ ر ٤ أما الجامعات والكليات فصار عددها ٨٨ وفيها ٦٢٨ ر ٨ طالبا ولدى
المبشرين ٥٢٢ مدرسة دينية لتخرج المبشرين والمطيين فيها ٧٦١ ر ١٢ طالبا وعدد

(المراجع ٧) (٦٥) (المجلد الخامس عشر)

٥١٤ مقدمة مجلة العالم الاسلامي الانكليزية (المنار ج ٧ م ١٤)

المدارس العليا ١٧١٤ فيها ١٦٦٤٤٧ طالباً وعندهم ٣٠١٨٩ مدرسة ابتدائية
عدد تلاميذها ٣٥٧٠٢٩٠

أما المستشفيات فصار عددها ٥٧٦ والصيديات ١٠٧٧ والمجالس الطبية
لا تزال ١١١ وفيها ٨٣٠ طالباً و ٩٨ معهداً للمرضات فيها ٦٦٣ طالبة

ويشرف على ارساليات التبشير ٢٥٠ جمعية عمومية عاملة و ٤٣٣ جمعية
لاعانتها و ٢٢ جمعية مختلفة

وتود على صناديق ارساليات التبشير أموال كثيرة منها ٦٠٥٠٠٠٠٠ فرنك
في السنة تدخل في صناديق جمعيات التبشير البريطانية والأرلندية و ٦٧٠٠٠٠٠٠
فرنك في صناديق الجمعيات الأميركية والكندية و ٠٠٠ ٢٠٠٠٠ فرنك في صناديق
الجمعيات الأسترالية والأفريقية . ولغة هذه الجمعيات كلها الانكليزية . وأما
ارساليات التبشير الأخرى فيعز على صناديقها ٠٠٠ ١٠٠٠ ٢٠ فرنك .

أقوال المجلة الانكليزية

أقوال المجلة الثانية فهي (مجلة العالم الاسلامي) الانكليزية التي تصدر منذ
شهر فبراير سنة ١٩١١ . ويتولى ادارتها القسيس زويمر رئيس ارسالية البحرين .
وقد استهل عددها الاول بما يأتي :

« تبين لنا من مراجعة (مجلة العالم الاسلامي) الفرنسية ومجلة (الاسلام)
الالمانية ومن (دائرة المعارف الاسلامية الجديدة) المحررة بثلاث لغات ان زيادة
العناية والاهتمام بأمر الاسلام تستدعي اصدار مجلة انكليزية خاصة بالابحاث
الاسلامية ودرس أفكار المسلمين وعلاقاتهم بالكنيسة والخطة التي ينبغي اتباعها
مع المسلمين واذا كانت الكنائس المسيحية تحاول التحرك بالاسلام فيجب عليها
قبل كل شيء أن تعرف مركز الاسلام .

« دخلنا بعد مؤتمر القاهرة في دور جديد ظهرت فيه أهمية نصير المسلمين
وشرعوا التبشير بأن الكنيسة لا بد لها من سبر غور المسألة الاسلامية وأن تحسن
العناية بترية المبشرين وتوقع خيرا من أعمالهم . ومهمة نصير المسلمين تقتضي

(الناشر ٧ م ١٥) بحث لجان مؤتمر ادنبرج بالمسائل الاسلامية ٥١٥

بإيجاد ميدان مشترك للعمل تُضاف فيه الأفكار والأبحاث والمجهودات
« ومجملتنا تستحسن الاهتمام الشديد الذي أبداه مؤتمر ادنبرج . وتستجهد
هي في متابعة البحث والمداولة في المسائل التي بحث المؤتمر فيها وتواصل الجهد لجمع
كلية الذين يحبون المسلمين (١) ويستغلون خيرهم (١)

«وهذه المجلة لا تمثل فرقة أو مذهباً واحداً من فرق الكنيسة وأحزابها بل
هي ستكون واسعة الصدر سمة تامة . » اهـ

وقد نشرت هذه المجلة مقالة بقلم المستر شارلس وطسون تحت عنوان (العالم
الاسلامي) قال فيها : « ان من الخطأ الحكم على مؤتمر ادنبرج بأنه لم يهتم بالمسائل
الاسلامية . لان الغاية من عقد ذلك المؤتمر هي البحث في مسائل العالم الخارج
عن النصرانية والاهتمام بإيجاد وحدة وتضامن بين المبشرين في أعمالهم ، وان نظرة
واحدة توجه الى قرارات المؤتمر تظهر لصاحبها الخطأ الكبير الذي كان للمسائل
الاسلامية في أعمال المؤتمر .

فقد كان المؤتمر مؤلفاً من ثمان لجان اختصت الاولى والرابعة منها بالتوسع
في بحث المسألة الاسلامية . أما مهمة اللجنة الاولى فهي أن تبحث في المسائل الاسلامية
من الوجهة الخارجية وفي إيجاد ميدان عام مشترك لأعمال المبشرين واختيار خطة
« الهجوم » و « الفارة » وتقرير هذه اللجنة يتضمن احصاء متعلقاً بالمسلمين وعددهم
ومبلغ ارتقاءهم في كل قطر

« ومما جاء في هذا الاحصاء ان في جزائر (ماليزية) والهندا هولندية ٣٦٠٠٠٠ مسلم
ويزداد عددهم يوماً بعد يوم على نسبة ما يتقص من عدد الوثنيين . وتبين
للجنة أن المبشرين في الهند وقفوا جزءاً من خمسة أجزاء من أعمالهم على تبشير
المسلمين فيها . »

« وللهذه اللجنة فروع بحث بعضها في حال الاسلام في الشرق الأدنى وآسية
الوسطى . وقد جاء في تقارير هذه الفروع « أن المبشرين تغدر عليهم الخوض في
المسألة الاسلامية ، ولكن أعضاء اللجنة يؤملون زوال الصعوبات التي تقف في
طريق إرساليات التبشير »

وجاء في تقرير اللجنة عن حالة الاسلام في أفريقية : « ان الموقف فيها صار حرجا لسرعة تقدم الاسلام وارتقائه الواسع في الشمال ومعاقله التي في السواحل الى الجنوب والغرب الافريقي . والمبشرون كانوا أخطأوا في تقديراتهم السابقة . لانه تبين لهم فيما بعد أن بعض البلاد التي كانوا يحسبونها خالية من الاديان المعروفة هي اما اسلامية بحتة واما أنها على أهبة الدخول في الاسلام . »
وتقول اللجنة ان العداء الذي كان يظهره المسلمون للمبشرين قد خفت وطأته بالنسبة لما كان عليه .

ثم تناولت اللجنة البحث في الامور الاجتماعية الاسلامية التي تمهد السبيل لتنصير المسلمين ، فحضت جمعيات التبشير على توسيع نطاق التعليم الذي يشرف المبشرون عليه . وحصرت قراراتها بمجمعتين اثنتين :
الاولى — ان ترقى الاسلام الذي يتهدد أفريقية الوسطى بحمل الكنيسة تفكر في مسألة دقيقة وهي : هل ينبغي أن تكون القارة السوداء اسلامية أونصرانية؟
الثانية — ان المسألة الاسلامية في الشرق على الخصوص صار لها مكان هام في أعمال المبشرين عقيب الاقلابات التي حدثت في بلاد الدولة العثمانية وفارس ، مع انها لم تكن تهم الكنيسة قبل هذه الاقلابات الا قليلا ، ولذلك أصبح من مقتضيات الظروف أن تقوم ارساليات التبشير بعمل ينطبق على المسائل الاسلامية هذا شيء من أعمال اللجنة الاولى . أما اللجنة الثانية فهي خاصة بتمهيد ميدان العمل لرجل (الاكليروس) في ارساليات التبشير وقد أشارت الى الاسلام عرضاً لأن كل المجهودات التي يبذلها المبشرون لتأسيس كنائس يقوم بأكثر أعمالها أو بعضها المسلمون المنتصرون فشلت تماما الا في جزء من بلاد الهند الغربية واللجنة الثالثة خاضت في الاعمال المدرسية التي يقوم بها المبشرون واكتفت بهذه الكلمة عن المسلمين فقالت :

« اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على ان مساهد التعليم الثانوية التي أسسها الاوريون كان لها تأثير في حل المسألة الشرقية يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول اوروبا كلها »

وقد كان الاسلام الحظ الوافر من مذاكرات اللجنة الرابعة لأنها كانت مكلفة بالبحث في علاقات الانجيل بالديانات الخارجة عن النصرانية والوسائل التي تظهر النصرانية على تلك الديانات المزاحمة لها .

وتناولت هذه اللجنة البحث في الاسلام بصراحة ومجاملة فذكرت ما ترى انه موضع ضعف فيه وما للنصرانية عليه من المزايا (!؟) مستندة على أقوال المبشرين والمتصنين .

وتداولت اللجنة الخامسة في كيفية تعليم المبشرين وتزيينهم وألحت بضرورة تعليم المبشرين في البلاد الاسلامية دين الاسلام ولغة تلك البلاد وأما اللجنة السادسة فبينت كيف تنظم ارساليات التبشير . وذكرت شيئاً عن الاسلام وعلاقاته بارساليات التبشير المدرسية التي للاميريكين والموضوع الذي بحثت فيه اللجنة السابعة هو علاقات المبشرين بحكومات البلاد التي ينشرون فيها وموقف المتصنين الوطنيين امام حكوماتهم . خصوصاً في البلاد العثمانية وفارس .

وانتقدت انتقاداً شديداً الخطة غير المسيحية التي تنتهجها بعض الدول الاوربية مثل انكلترا في النيجر والسودان وقالت انها خطة من شأنها ترويج الاسلام والتزام طرفه . أما اللجنة الثامنة من المؤتمر فقد خاضت في كيفية الاشتراك وتوحيد أعمال التبشير ولم تخض في المسألة الاسلامية الا قليلاً حيث قالت في تقريرها « الامر الذي لا مريية فيه ان المهمة الصعبة التي يقوم بها المبشرون في البلاد الاسلامية لم تظهر في غاية الصعوبة الا لانه يسرع على جمعية تبشير واحدة ان تقوم بها . الا ان وحدة العمل ستكون أحسن وأسرع حل لهذه المعضلة في اكمال مهمة التبشير »

وقد تناقش المؤتمر في المواضيع التي خاضت فيها اللجنة وكان للمعضلة الاسلامية حظ وافراز قام الدكتور القسيس (كارل كوم) الذي كان واجباً من أفريقية وأوضح بكل بيان الخطر الذي يهدد أفريقية وأنذره الدكتور (جورج روسون) فتكلم المبشر (كوغبرغ) عن أحوال تركستان الشرقية . ثم

أشار القسيس (لبسوس) الى عدم وجود مؤلفات مسيحية تختص بالمسلمين .
وانبرى القسيس (صموئيل زويمر) فأوضح بكل براعة وبيان العظمة
الاسلامية العمومية

اقوال المجلة السويسرية :

نشرت مجلة (ارساليات التبشير البروتستانتية) التي تصدر في بلدة (بال)
من سويسرة سلسلة مقالات عن تقارير اللجنتين السابعة والثامنة من لجان مؤتمر
ادنبرج ، وتكاد تكون هذه المقالات المتسلسلة تكملة لما نشرته (مجلة العالم
الاسلامي) الانكليزية

أما مقالات المجلة السويسرية فمكتوبة بقلم الاستاذ (شلاتار) صاحب التقرير
المقدم الى مؤتمر ادنبرج بضرورة اعداد الوسائل لتوحيد أعمال التبشير .

قال هذا الاستاذ: ان مسألة توحيد أعمال التبشير من أهم ما ينبغي للارسلات
على وجه العموم العناية به ، ما دامت النصرانية لم تنتشر الا بين ثلث بني الانسان
وبالتالي ما دام أمام النصرانية عمل جسيم يجب ان تتمه . اذ من الحق أن الامم
المتجانسة التي لاتدين بالنصرانية قد أخذت تدرج الى الاعمال التاريخية وسيقوم
بينها وبين المتدين الى الانجيل نزاع ومعارك شديدة . لذلك ينبغي للبشريين أن
يتصافروا ويتعاونوا لتكون ثمرات مجهوداتهم وهم متحدون أربعة أمثالها وهم متفوقون
وهنا استشهد بحوادث اشترك المبشرون في الفيليبين وكورية بالعمل فأدت
الى النجاح . مثال ذلك انهم تفاهوا في دهلي قنسني لم تحديد مناطق أعمالهم ،
وفي الصين نجم المبشرون المتمون الى جمعيات متعددة في تأسيس مجلس لتوزيع
الاعمال فكان موضع ثقة الجميع ، واتحدت اثنتان من الارسلات المنصرة الى
طبع الكتب الدينية ونشرها فطبعتا كتابا جمعت فيه النقط والمسائل التي تنفكان
فيها . وانفردتا في نشر ما يختلفان عليه . وكذلك الحال في الجرائد والمجلات
والطبوعات التي تنشر بمشاركة الارسلات المختلفة .

ثم بني على ذلك ما لهذا التضامن والاشتراك من الحسن والتأثير في جمع

(النارج ١٥م ٧) الحكومات ودعاة النصرانية ٥١٩

الكلمة وقال ان لجنة مؤتمر ادنبرج أقرت ضرورة تعاون الارساليات المختلفة .
 ينسئ لها تأسيس كنيسة واحدة وسط كل أمة غير مسيحية كما فعل المبشرون
 في بعض جهات اليابان والصين والهند الوسطى . وقد ختمت لجنة مؤتمر ادنبرج
 قرارها في هذا الشأن بالجملة الآتية : « ان الميل الى تثبيت كنيسة المسيح المنشقة
 يزداد يوما بعد يوم . » وما يجدر بالذكر ان لجنة مختلطة تألفت للنظر في هذا الامر .
 وأشار الاسناد (شلاتار) الى أهمية اللجنة السابعة التي كان اللودر بلفور -
 وزير اسكتلندة السابق وهو الآن عضو في المجلس الاعلى - رئيس شرف لها .
 نظرت هذه اللجنة في المستندات التي وردت عليها من المبشرين عن علاقاتهم
 بحكومات البلاد الموجودين فيها وعما اذا كان يوجد في ملبيل التبشير ونموه موانع
 وعقبات . وعلى هذا فالجنة السابعة بحثت عن حالة التبشير في كل البلاد
 امتدحت اللجنة خطة حكومة اليابان مع المبشرين بمقدار ما استهجن العدا
 الذي يظهره الموظفون الصينيون لكل شيء تشتم منه رائحة الاجنبي . أما في الهند
 فالمبشرون متمتعون بالراحة لان الحكومة تساعدهم وتمضدhem بالاعانات وتشرف
 على المسكان الذي تصرف فيه هذه الاعانات . الا انها مع ذلك واقفة على الحياد
 في الامور الدينية . وتساءلت اللجنة عما اذا كان من الممكن أن تخرج حكومة الهند
 عن حيادها الديني ؟ وحكومة هولندة تشد أزر المبشرين أكثر من الحكومة
 الانكليزية وقد رتبتم لهم مرتبات مالية لتصرف على المستشفيات والملاجئ
 والمدارس وسبب هذا الاتفاق بين الحكومة الهولندية والمبشرين وجود (فون بوتزيلر)
 قنصل المبشرين والوسيط بينهم وبين الحكومة . أما في آسية الغربية فأعمال
 المبشرين قاصرة على الطب لان نشر الانجيل لم يزل محظورا هناك والمبشرون
 عرضة لهلاك في فارس وهدف للاخطار الشديدة في البلاد العثمانية
 والممضلة الاسلامية في افريقية أعقد منها في آسية . وكل ما يستطيعه المبشرون
 هناك هو منافسة المسلمين في التقرب من قلوب الوثنيين والاستيلاء عليهم ليس الا
 والبلاد التي يدخلها الانكليز يكون باب التبشير فيها مفتوحا الا أن أهمية ذلك
 تقل اذا علم أن سياسة الانكليز التي يشكو منها المبشرون مبنية على المجاملة القسوى

الى حديضر بالمسيحيين حتى أن الموظف يضطر للخضوع الى المادات والتقايد الاسلامية واعتبار يوم الجمعة يوم راحة والاشتغال في يوم الاحد كما هي الحال في مصر والسودان (١). ولا حاجة الى التصريح بأن هذه الخطة تفرقل أعمال البشرين وتدعو الى سخطهم وتبطل الاقباط عرضة للظلم (١) كل ذلك احتفاظا بمصلحة المسلمين. والمسيحيون في مصر كانوا الى سنة ١٩٠٧ محرومين من تعلم أمر دينهم في مدارس الحكومة على نفقة كنيستهم فيما الحكومة تعلم القرآن على نفقتها (٢) فإذا كان الانكاي يودون أن يروا تعاليم الاخلاق النصرانية ظاهرة على غيرها فينبغي لهم أن يساووا بين مسلمي مصر ونصاراها في الحقوق (٣)

أما في مدغسكر فقد كان البشرين يلاقون صعوبة وشدة في المعاملة. والقسم الثاني من أعمال هذه اللجنة يتعلق بموقف البشرين أمام الحكومات من الوجهة الحقوقية. فنقرر أن يبقى البشرين على تابعيتهم الاولى ما لم يتجنسوا بجنسية البلاد. والمتنصرون يظلون في تابعيتهم الاولى لان علاقتهم بالبشرين دينية محضة. ويمكن للبشرين أن يطلبوا من الحكومات مساعدات وامتيازات ولكن لا يجوز لهم التداخل فيما يتعلق بالمتنصرين.

ولما انتهت اللجنة من أعمالها قال (الورد بلفور) رئيس الشرف: «ان البشرين هم ساعد لكل الحكومات في أمور هامة ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيرا من العقبات وعلى هذا فنحن في حاجة الى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل لما فيه مصلحة البشرين»

فأجيب اللورد الى اقتراحه وتألقت لجنة مختلطة ولجنة لمواصلة العمل

﴿ نتائج مؤتمر ادنبرج ﴾

ألقت على أنرا انحلال مؤتمر ادنبرج لجنة لمواصلة الاعمال التي بدأها. وعمل لها فروع كثيرة بعضها للاحصائيات وبعضها للنشر والمطبوعات وبعضها للتربية

(١) المنار : راجع رسالة « المسلمون والقبط » (٢) المؤيد : راجع خطبة سعادنة السيد علي يوسف في المؤتمر المصري لتعرف قيمة هذه الاقوال. (٣) راجع ايضا رسالة « المسلمون والقبط »

(التارخ ٧ م ١٥) المؤتمر الاستعماري الألماني ٥٢١

والتعليم وآخر لحسم المشاكل بين المبشرين وواحد لدرس علاقات المبشرين بالحكومات وخصص أحد الفروع لدرس العقبات التي تحول دون نشر التبشير بين المسلمين

وفي مايو سنة ١٩١١ اجتمعت لجنة أعمال المؤتمر وبجست في طرائق التربية والتعليم التي ينبغي لمبشري المسلمين اتباعها وقررت أن تقتصر الفرص وتتنفع بالظروف السائدة وأن تنشر مجلة مختلطة تصدر سنة ١٩١٢ مرة في كل ثلاثة أشهر

وتقول مجلة العالم الاسلامي الانكليزية : ان أول ما ينفذ من قراوات مؤتمر ادنبرج انشاء مدرسة تبشير مشتركة بين كل الفرق البروتستانية وتكون خاصة بتعليم مبشري الاقطار الاسلامية . وهذه المدرسة يحتفل بافتتاحها في خريف سنة ١٩١١ وتقبل النساء والرجال وتعلم فيها اللغة العربية والعلوم الاسلامية وتاريخ الاوضاع الاسلامية والامور الاجتماعية التي اقتبسها المبشرون من بلاد الاسلام . وسيكون لهذه المدرسة مكتبة تحتوي أمهات الكتب العربية وغير العربية المتعلقة بالاسلام

٧

﴿ المؤتمر الاستعماري ﴾

نشرت المجلة السويسرية التي نقلنا عنها المقالة الماضية مقالة ذات شأن عن موقف ارساليات التبشير في المؤتمر الاستعماري الألماني . ومما يزيد في أهمية هذه المقالة انها مكتوبة بقلم (م . ك . ا . كنفلد) صاحب التقرير عن الفرع المختص بالاسلام في المؤتمر الاستعماري وهو أيضاً سكرتير جمعية التبشير في برلين قال صاحب المقالة : ان المؤتمر الاستعماري امتاز بمزيتين الاولى ان بحث في الشؤون الصناعية والاقتصادية . والثانية اجماعه على وجوب ضم المقاصد السياسية والاقتصادية الى الاعمال الاخلاقية والدينية في سياسة الاستثمار الألماني واستشهد بقول (شنكال) رئيس غرفة التجارة في (هبرج) . ان نمو ثروة الاستثمار متوقف على أهمية الرجال الذين يذهبون الى المستعمرات . وأهم وسيلة

(التارخ ٧) (٦٦) (المجلد الخامس عشر)

٥٢٧ مقاصد المانية الاستعمارية في البلاد الاسلامية (المارج ٧م ١٤)

للحصول على هذه الامنية ادخال الدين المسيحي في البلاد المستعمرة لان هذا هو الشرط الجوهري للحصول على الامنية المنشودة ، حتى من الوجهة الاقتصادية وحض السامعين على تقدير عمل المبشرين واحلاله في محله اللائق به وبحث أعضاء المؤتمر الاستعماري في شؤون تتعلق بالتبشير فكفوا المبشرين مؤنة الكلام عن أعمالهم . ولم يشترك هؤلاء المبشرون في المداولات الا عند ما أخذ المؤتمر يبحث في أعمال فرعه الرابع الخاص بالمسألة الاسلامية . فأفاض المبشرون وتوسعوا في القول حتى خيل للجسيم أن المؤتمر الاستعماري تحول الى مؤتمر تبشير!

ثم حدث اختلاف بين المبشرين وأعضاء المؤتمر في نقطة النظر الى الاسلام فقام (اكسفند) كاتب هذه المقالة في المجلة السويسرية ولفت الانتظار الى الخطر الاستعماري في المستعمرات الالمانية بأفريقية واقترح على المؤتمر الاهتمام من كل الاوجه بماقبة الحالة الحاضرة ، سواء في ذلك الوجهة التبشيرية والوجهة الفكرية ووجهة السلطة السياسية .

وقام بعدها الاستاذ (باكر) العضو في مجلس المستعمرات في هامبورج فتوسع في الكلام على « الحكومة وارساليات التبشير وعلاقتها بالسياسة الاسلامية » وأبان عن الفارق الذي يفصل مصالح الاستعمار ومقاصده عن ارساليات التبشير . وقال ان من الخطأ تطبيق الآراء والاقوال المتعلقة بالتبشير على أمور الحكومة . فرد عليه (اكسفند) وقال : ان الاستاذ (باكر) لم يدرك المقصد الذي أراده المبشرون ، والخطر الاسلامي صار أمره معروفا عند الجميع وعند الاستاذ باكر أيضاً (١). ونحن المبشرين لم نقصد أبداً أن نجعل مصالح الحكومة كمصالح الكنيسة .

ووافق اكسفند الاستاذ باكر على نقط متعددة وقال : « ان الحكومة لا بد

(١) هذا هو صوت بطرس الراهب والافانين هو الخطر الاسلامي الذي يخاف منه على المسيحية والنصارى؟ نعم انه يوجد خطر اسلامي كبير وهو وجود المسلمين اتقسم قدى في ميون هؤلاء القسوس الذين لا يرضون عن المسلمين الا ان يتبعوا ملتهم ولعل يوم جلاء احفائى يكون قريباً على انه قريب ان شاء الله تعالى « اتهم يروته بعيداً ونراه قريباً » صالح نخاص رضا

لما من اقيام بقرية الوطنيين المسلمين في المدارس «العلمانية» ما دام هؤلاء المسلمين يفرون من المدارس المسيحية ، ونحن نعتز بهذه الحقيقة بالرغم عن اعتقادنا بأن المدارس العلمانية تزيد الاسلام نموا وارثاء (١) واذا نحن طالبنا الحكومة بتقدير مقاصدنا ومصالحنا فيجب علينا بداهة أن ندرك أهمية هذه المعضلة من حيث واجبات الحكومة ومصالحها أيضاً .

وأشار (اكسفد) الى قرار المؤتمر الاستعماري الذي وافق عليه عقب خطاب « الانصراخ لشن القارة على الاسلام » الذي ألقاه اكسفد نفسه ، يضم الى ذلك الخطاب المعتدل الذي ألقاه الاستاذ باكر وحسب اكسفد مدحاً وثناءً على الاسلام .

أما قرار المؤتمر الاستعماري الذي وفق فيه بين خطابي اكسفد وباكر قد جاء فيه :

« ان ارتقاء الاسلام يهدد نمو مستعمراتنا بمخطر عظيم . ولذلك فان المؤتمر الاستعماري ينصح للحكومة بزيادة الاشراف والمراقبة على أدوار هذه الحركة . والمؤتمر الاستعماري - مع اعترافه بضرورة المحافظة على خطة الحياد تماماً في الشؤون الدينية - يشير على الذين أمسكوا زمام المستعمرات أن يقاوموا كل عمل من شأنه توسيع نطاق الاسلام وأن لا يضموا العراقيل في طريق انتشار النصرانية . وأن يتفهموا من أعمال ارساليات التبشير التي تبث مبادئ الدنية ، خصوصاً مخدعاتهم التهذيبية والطبية . ومن رأي المؤتمر أن الخطر الاسلامي يدعو الى ضرورة انتباه المسيحية الالمانية لاتخاذ التدابير - من غير تسويق - في كل الارحاء التي لم يصل الاسلام اليها بعد » اهـ

هذا ما جاء في مقالة المجلة السويسرية .

ونشرت (مجلة العالم الاسلامي) الانكليزية بعض جمل من خطاب الاستاذ باكر الذي ألقاه في المؤتمر الاستعماري الالمانى . ومن هذه الجمل قوله :

« ان السياسة التي ينبغي الجري عليها في معاملة المسلمين نحتم علينا وضع خطة جديدة في مجرى سياسة حكومتنا »

٥٢٤ وقوف المانية في طريق ارتقاء الاسلام (المنارج ٧ م ١٥)

« والمبشرون هم الذين اختصوا وحدهم بالاهتمام بأمر الاسلام والبحث في شؤونه بكل مستعمراتنا الالمانية الى هذه الايام الاخيرة .

« وأنا لا أرى أن تظل الحالة على ما هي عليه ، بل رأيت أن تتقل أزمة السياسة الاسلامية منذ الآن وبعد الآن الى يد الحكومة في كل مستعمراتنا .

« ويجب على حكومتنا في هذه الخطة الجديدة التي أشير اليها أن تستعين بالوجهة الوطنية لا بالوجهة الدينية كما تتوصل الى مقاصدها . وعندئذ يتسنى لها أن تعلم حتى العلم أن الاسلام وان يكن عدو النصرانية الا أنه مستعد للارتقاء والنقد في سبيل المدنية الحاضرة .

وقال بعد ذلك :

« يجب على ادارة المستعمرات أن تستعين بالاسلام على تربية الوطنيين كما تفعل فرنسة وانكلترة وهولندة . وينبغي للحكومة أن تقف على الحياد التام في المسائل الدينية .

« وأنا أقترح على حكومتنا أن تضم خطة موطدة الاركان في الامور الآتية :

الاول — في الخطة العامة للنظام الاداري والديني .

الثاني — في علاقة الشرع الاسلامي بالقوانين الاوروبية .

الثالث — في نظام التعليم .

« ومن الضروري أن تدرس الحكومة الدين الاسلامي وأن تفتي به أشد

العناية بواسطة أشخاص مختصم بتوفيق هذا العمل حقه . »

وختم خطابه بقوله :

« يجب علينا — بالرغم من العناية برعاية الاسلام — أن نهتم بمقاومة انتشاره

في مستعمراتنا على قدر الامكان . وليس هناك غير واسطة واحدة توصلنا الى هذه

الغاية وهي انشاء مراكز ثابتة الاركان لدين النصرانية كما تفعل ارساليات التبشير . »

(يتلى)

﴿ فرنسة في تونس وانكسرة في مصر ﴾

إذا نظر المصري إلى ما بين يديه من علم ومدنية وأدب الخ مما يسمونه «التدني الحديث» فأنما يرى مصدر ذلك كله فرنسة والفرنسيين، وإذا نظر المسلم إلى أقدم صديق لدولة الاسلام سواء كان في دولة العباسيين العربية أو الدولة العثمانية التركية في جميع أوربة فلا يرى أمامه الا فرنسة، بل ان الفضل في انقلاب هيئة العلم والادارة في أوربة جمعاء إنما هو لفرنسة، فاذا ادعت فرنسة بأنها أم المدنية فإن لديها من البيئة في الشرق والغرب ما يؤيد دعواها، وإذا نظر الشرقي إلى أقرب الامم الاوربية له في الاخلاق والعادات فانه لا يرى امام عينه غير الفرنسي (هذه اقوال متداولة بين الناس) يقولون: ان فرنسة كانت ولا تزال ام العلم والمدنية في الشرق والغرب ورثة المال في جميع أقطار المعمور - والمال حياة العمران - فمبدأ نهضة سورية الاخيرة إفرنسي والتفريخ المصري والرقى العلوي افرنسيان وقواد محمد علي واساتيد مدارس من الفرنسيين فرنسة هي نفسها التي أعلنت بأنها حكومة لا دين لها ومعناه انها لا تنصر ديناً على دين فهي أم الحرية أم الاخاء أم المساواة - كما يقولون - وهي التي جعلت عنايتها موجهة للتعليم «اللا ديني» في مستعمراتها وقد قال أحد بشريين الالمانيين (اكسفولد) « ان المدارس العلمانية تزيد الاسلام نموا وارتقاء »

كل هذا مما يكاد يكون من القضايا المسهة عند كثير من السكتين والمفكرين وكان على مقتضى ذلك ان يكون المسلمون الذين هم تحت حماية فرنسة من أكثر الناس تمتعاً بحريتهم الدينية والادبية ولكن الجوائب التي تأتي من قبل مستعمراتها الاسلامية على العكس من ذلك اذ هي تدلنا أن المسلمين الذين تحكمهم فرنسة من أشقى الناس وأتعسهم

كتب أحد المخلصين من تونس (وقد أقام بها أياماً) إلى المنار مقالة تحت عنوان « حقيقة أخبار عن تونس لشاهد عيان » بامضاء « ابن الحقيقة » ذكر في مقاله هذه من معاملة فرنسة الجائرة للمسلمين ما لا يكاد يصدق وقد نشرت مقاله

٥٢٦ فرنسة في تونس وانكلترة في مصر (المئارج ١٥٧)

هذه في الجزء الخامس من منار هذه السنة بعد حذف شيء كثير مما كتب على ظن انه من المبالغة ، ثم منذ ايام أم القاهرة ذلك الرحالة المجاهد وأخبرنا انه شاهد جميع ما كتبه عن تونس عيانا وفوق ما كتب من المعاملة الجائرة التي تعامل بها فرنسة التونسيين وان ابعاد أولئك الافاضل لم يكن له من سبب الا انهم كانوا يحامون عن حقوق الضعفاء وذكر ان من الشيوخ الرسميين وغير الرسميين من ينفخ في بوق الفتنة ولو خاف الله لأمكنه أن يساعد وطنه وملكته . وأظلمنا على عدد من جريدة الزهرة فيه أن بعض أعضاء المجلس الشورى قال في خطبة القاها بعد تلك الحوادث « ان تونس هي بنت فرنسة المدللة » الى آخره ثم قال : ولو انصف لوضع للدال نقطة ولكنه أي ان ينطق بالحق (أي لو أنصف لقال المدللة)

فسأله عن حالة تونس الادبية فقال أن هنالك رجالا قد عرقتهم ما أظن انه يوجد في مصر أو الشام أحسن منهم أخلاقا وغيره مليه ولكن التضيق شديد كما قلت لكم

ثم أخبرنا بان لديه كتابات خصوصية لم يؤذن له بنشرها وفيها من الغرائب والمجانب ما يدهش العقل وذكر ان كل قادم لتونس من هذه البلاد يكون تحت مراقبة البوليس وانه رسم طريقة للمخاطبة مع أناس من الاحرار في تونس لا تصل اليها يد المراقبة وهو يأمل أن تأتيه اخبار من هناك قال وبهذه الوسطة أخذت هذه الجريدة وما لدي من الكتابات المذكورة

وودعنا جاعلا وجهته سورية فالاستانة العلية ووعد بموافائنا بما يصل اليه في

أي مكان كان (١)

(١) كان أثناء وجوده في مصر كتب مقالة لجريدة « الجريدة » التي تصدر في مصر قالت ان تنشرها خوفاً من غضب ايطالية او فرنسة منها أو مراعاة لحياد (المجموعة) المصرية تثبتنا هنا ليرى القراء مبلغ حرص الجريدة على مراعاة احساس ايطالية أو فرنسة وهي :

« الى سيدي مدير الجريدة

« كتبت الى مجلة المنار الزاهر منذ اشهر مقالا تحت عنوان حقيقة اخبار عن تونس لشاهد عيان اتيت فيه على لباب الحوادث الاخيرة التي شهدتها وسمعتها يوم كنت بتونس قاصدا دار الحرب فقد قدر الله طول الاقامة هنالك (لمصاحبة المجاهدين) حتى شهدت تلك الحوادث المتسلسلة ولا أدري ماذا كان من بعدي ولعل اتصل في الآتي القرب بافادات مفصلة عن حال أولئك »

لم يكن هذا الكاتب أول مخبر عن تونس فيشك في اخباره واذا كان هو المخبر وحده عن تونس فمن الذي يخبر عن أحوال الجزائر ومرا كش ؟
كان على فرانسة وهي معلمة المدنية ! أن تكون أوسع صدراً مع محكوميتها من انكلترة ولتذكر ما يقوله ساسة الالمان من اغتنام فرصة الانتفاع بتحول قلوب المسلمين عن فرانسة

هذه مصر والسودان يكتب فيهما الانسان ما يشاء لمن يشاء حتى بعد احياء قانون المطبوعات ولم نسمع بان عدة جرائد أقفلت في يوم واحد أو ان اناسا أبعدها من أجل حرية أفكارهم بل ان المحامين دافعوا دفاعاً مرا يوم محاكمة قائل رئيس النظار السابق والمتهم يقول : انا قتله لانه كان مضراً بوطني فماذا جرى ؟ نفذ الحكم بالمترف بالقتل دون أن يلحق غيره من أهل حزبه أو وكلائه أدنى ضرر وجرى بمصر اعتصاب عمال الترام مثل ما جرى بتونس فلم يكن من الحكومة الا اجراء وظيفتها ولم تخلق مسألة سياسية دولية من جراء ذلك . واعانات الحرب نجحنا علنا ونشر في الجرائد بل يأتي الى مصر من المستعمرات الانكليزية اعانات كثيرة للدولة العلية ولم يكن من الانكليز أدنى معارضة

لهذا نرى المسلمين أميل الى الانكليز من جميع الامم وأشد نفورا من فرانسة واقدر رأيت أحد المرأ كشبيين يوما يبكي فقلت ما يبكيك ؟ قال مستقبل بلادي وليتها

= المضطهدين فقد عرفت من خيار الاحرار هنالك من أرجو منه أن يوافقني بانباء ما بقم وقد وصلني من بعض أولئك عدد من جريد الزهرة « متديومين » ممدود على بعض قصوله خط بالمداد الاحمر فعلت ان ذلك لسرفيه فكان اول ما قرأته فاذا فيه ان بعض اعضاء المجلس التوري قال في خطبة ألقاها بعد تلك الحوادث : ان تونس بنت فرانسة المدللة . فصبحت لهذا المضو الجاني على جسمه بما لا يجنيه العدو

الا ليه صمت اذ لم يقل خيرا اليس في كلمته هذه ما يأتي على اعمال القاضين بطلب الحق ويذهب بأمل كل ذي امل

واني لا أوجومك نشر هذه الكلمات بعد ان عدلت عن تقديمها الى النار الاغرا لما طال على نشر مقالتي التي قدمتها اليه من الامل على اني اتعرف بنقله اياها اذا كان له غرض في ذلك لانها كاللثمة لمقاتله وقد أذنت أن تنشر بامضائي الصريح لاني وقد أصبحت بين أظهركم لا أخشى باغيا ولا اخاف واشياء وسأتشرف بزيارتك ودمم افندم

محمد نجيب الحسيني

القاهرة في ١٠ تموز سنة ١٩١٢

٥٢٨ الكهف والرقيم في رحلة المصلح العظيم (المئارج ١٥٧)

اذ وقعت تحت حكم أجنبي كانت من حظ الانكليز . كذلك سمعت غير واحد من البلاد التي لا يزال لها الاستقلال يقول : ان كان ولا بد من ذهاب استقلالنا فلنكن للانكليز ولم ياترى ؟؟ لانه يظن أن فرنسا تطمع باحتلال بلاده
ألم تكن فرنسا جديرة بان تميل الشعوب اليها ميلها للانكليز ؟ بل ألم تعلم فرنسا طريقة الانكليز في الاستعمار ؟ لأقول هذا مادحا الانكليز ولكنني أحكي ما اسمه واثبت اختباري وأسأل الله تعالى أن يحمي بلادنا باستيقاظ أهلها وحكومتها من الوقوع في أشراك الاستعمار وخصوصا الاستعمار الفرنسي
صالح مخلص رضا

﴿ الكهف والرقيم ﴾

« في ملخص رحلة المصلح العظيم والمجدد الحكيم »

اهدى الاستاذ السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي الازهري نائب استاذ الشعبة العربية في كلية عليكده الاسلامية في الهند ادارة المنار ١٨٠ نسخة من مؤلف له سماه الكهف والرقيم ، في مختصر رحلة المصلح العظيم والمجدد الحكيم يتضمن اختصار رحلة صاحب المنار في الاقطار الهندية حيث كان المؤلف ترجماناً ورفيقاً له اوضح اسماء البلاد التي امها السيد والعلماء والامراء الذين قابلهم والمآدب والحفلات التي اقيمت للاحتفال به في بلاد عديدة وشرح جميع ذلك شرحاً واضحاً مبيناً وابان ما كان لكلية ندوة العلماء من الفائدة بزيارة السيد صاحب المنار وما كان من الحركة الفكرية في مسلمي الهند وما أبداه السيد من النصائح وما تلاه من الخطب في تلك الحفلات وصدرها بكتاب مقدمة واختتمها بكتاب من السيد ارمله اليه ووصف الوداع واللقاء في كل بلدة امها السيد وقال انه جعل مؤلفه هذا كذكرات للسيد باسماء البلاد والاشخاص والآثار والمدارس الى غير ذلك مما شاهده هناك لتكون مساعدة له في تأليف رحلته الهندية . ويعلم قراء المنار ان السيد وعد بكتابة هذه الرحلة المباركة ان شاء الله تعالى

فشكر الاستاذ الصديق عنايته هذه ونرجو من الله تعالى ان يكثر من امثاله

صالح مخلص رضا

في المسلمين وان ينفع به آمين

السكة الحديدية

﴿ في الحجاز ﴾ *

تواترت الاخبار اليوم بمكة المكرمة ان حكومة الحجاز لآن مهتمة جداً بتسيير السكة الحديدية بين المدينة ومكة وبين هذه وجدة وهذه الاخبار طالما كانت تشوق قلوب المسلمين الى وجودها خارجا لكونها تتردد مرارا من سنة الى أخرى حتى تسلسلت الى ما لا نهاية لها لكنها ساذجة

حقا أقول : ان الانسان بواسطة هذه السكة صار يستغني في سفره عن عدة أشهر بعض أيام وعن عدة أيام يوم أو بعض يوم فضلا عما توفر له من ماله الذي كان يصرفه في سفره وما اكتسبه من الراحة عما كان يكابد من المشاق والمصاعب والعوائق فلا تروج صناعة ولا تنقدم تجارة ولا زراعة الا بها لانها هي تنقل المصنوعات الخطيرة والحقيمة من بلد الى بلد ومن مملكة الى أخرى فيحسن حالها ، وتُنقل حاصلات الزراعة من الحبوب والثمار وغيرها فيزيد نفعا وتزيد بزيادته رغبة الناس فيها واعتنائهم بها

وقصاري القول ان هذه السكة قد سهلت من السفر كل خطر شديد وجعلت البلد البعيد أقرب من جبل الوريد ، وسهلت المواصلات ، وقربت المسافات ، فعمت التجارة ، وعظمت الامارة ، وتلاأى العمران في سائر البلدان ، وتيسر للعلماء واصحاب الصنائع السفر الى البلاد البعيدة ، والاطلاع على أمور كثيرة ، وبذلك تنمى العلوم ، وتكثر الفنون ، وغير ذلك من منافعها التي لا تحصى ولا تكاد تنفص ، لاسيما السكة الحجازية فان فوائدها أكثر ، ومنافعها أكبر ، وبيان ذلك

(*) رسالة وردت من مكة المكرمة لصاحب الامضاء

ان طريق الحجيج الى بيت الله الحرام والمدينة المنورة أيضا كلها مشقات واطفار التي لم يوجد في بلد من البلاد الاسلامية مثلها لان نظام القافلة لاضمانة له أصلاً كما هو مشاهد بالعيان في طريق المدينة ، ويكثر وقت تحميل القافلة وتنزيلها وسيرها السارقون والمنتهبون والمختلسون ، وربما هجم قطاع الطريق على الحجاج في هذه الطريق . وفي ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ كانت القافلة خرجت من مكة المكرمة بقصد زيارة الروضة النبوية الطاهرة وكان اكثر افرادها من الحجاج الجاويين المساكين وبعد أن بلغت محطة « بر درویش » التي تبعد عن المدينة المنورة يوم واحد أشيع بينها بواسطة الجمالة عن توقع اعتداء العربان عليها وتسبب عن هذه الارجوفة عودة القافلة من حيث انت

لذلك كان الحجاج اذا قصدوا الى اداء هذه القرية أو الى زيارة الروضة النبوية كانوا أول ما يستمدون على سلاحهم واذا ساروا فقلوبهم تستغيث الى الله عز وجل أن يردهم سالمين غانمين وان لا يصادفهم أثناء السير أدنى ضرر وخلاف حتى كأنهم سائرون الى موقف القتال وهذا كما لا يخفى على عاقل ينافي دعاء نبي الله ابراهيم المذكور في كتاب الله العزيز : « واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلداً آمناً » الآية

ومع هذا فجل ما سمعنا من سوادهم الاعظم قولهم : ان تسير السكة الحديدية في هذه الاقطار ذريعة لدخول المشركين اليها فلم يرغبوه خوفاً لذلك ثم الحقيقة ان هذه المقالة انما هي بسبب الغفلة والذهول عن الاحتمالات العقلية الصحيحة وسبب الذهول هو النظر الى البلاد الاسلامية التي تحت ولاية دول أوروبة لكثرة الافرنج فيها والا فيحتمل ان يتزيا الافرنجي بزي المسلمين ويتكلم باللغة العربية الفصحى ويدعي دين الاسلام ويدخل الى هذه البلاد لتحقيق ما قصده من الاطلاع الى شؤون الاجتماع والعمران فمن الذي يعلم هذا ??? وما يؤيد هذا الاحتمال ما كتبه الاديب النجيب محمد بك ليب في الرحلة الحجازية مانعه : اما افراد الفرنجة الذين قصدوا مكة او المدينة في ازمة مختلفة وكتبوا عنها ما كتبوا على حسب نزعاتهم سياسية او دينية او عمرانية او جغرافية

انما كانوا يتزبون بزي المسلمين بعد ان يعرفوا اللغة العربية ويدعون انهم على الدين الاسلامي فمخس بالذكر من هؤلاء بور كادت السويسري وبورتون الانكليزي . وهود جرونج الهولاندي (١) وكورتلون الفرنسي اه
وبناء على ما تقدم لم يبق شك ان تسير السكة الحديدية ليس سببا لذلك كما قد يتوهم والا فدخل هؤلاء الى هذه البلاد بماذا ؟ فليأتونا دليلاً عليه فهل بواسطة الطائرات والمناطيد الهوائية (Ballon) لا ! لا ! فان الحجاج لا يدخلون اليها ولا يخرجون منها الا في ركب القافلة التي لا امانة لها اصلاً وعلى كل فنحن نؤكد من اهتمام دولتنا العلية لذلك وجعلنا عموماً بلا استثناء شتي على هم معالي الدولة العثمانية بكل جوارحنا بأنحاء الوسائل لحفظ شؤون وراحة حجاج بيت الله الحرام مما يدلنا على ما لدولته من خلوص الاعتقاد والثقة والحرص التام على رعاية الحجاج والالتفات طبق نوايا الخليفة الاعظم ايده الله والسلام
يوم الاحد ٢٩ جماد الاخر ١٣٣٠
كاتبه

أبو ذاكر الأيداني

يقول صالح رضا : لاشك بأن وجود السكك الحديدية التي تقرب الابعاد لمن أهم وسائل العمران وقد ظهر للحجاز بين فائدة وصول السكة الحديدية الى المدينة المنورة والسكة الحجازية هي أهم سكك حديد الدولة للاسباب التي ذكرها السكاتب ولانها هي السكة المالية الوحيدة في بلاد الدولة العثمانية وان لارتقاء البلاد اسباباً أخرى أهمها نشر العلم الحقيقي الذي اصبح اداة كل رقي وملاك كل عمل نافع واذا تحضرت البلاد بغير أهلها فان ذلك هو الخراب الحقيقي لها لان الوافدين اجنيا كان أو وطنيا انما هم مستثمرون لذلك كان من الواجب لمساعدة الحجاز وأهله نشر العلوم والمعارف في اقطاره والا كان وجود السكة لفائدة غيرهم اولا ثم لهم ثانيا ان كانوا يعملون

(١) ومن الهولنديين الذين قصدوا مكة « الدكتور سنوك فخرونية » وسمى نفسه « عبد الفار » ودياته ما أدري أهو مسلم حقيقي أو مسلم محازي (الله أعلم) - والاوجع ما قاله صاحب التاريخ

طريقة السنوسية*)

﴿ زواياها بين الاسكندرية ودرنة ﴾

(١)

ان الطريقة السنوسية هي من أقوى طرق الاسلام (١) انتشارا وأكثرها حصي وأشدّها تماسكا . وزواياها مبثوثة في أقطار المغرب والسودان ووادي النيل والحجاز . فليس في وسعنا استقصاء ما هناك من الزوايا ولا معرفة عدد المريدين والاتباع وإنما يقيس المرء ما لم يره على ما رآه فلنذكر الزوايا السنوسية في القطعة الواقعة بين الاسكندرية ودرنة فقط وهي الطريق المطروق للقوافل بين مصر والمغرب ومسافتها على الجمل بضع عشر مرحلة .

فعلى مسيرة يوم للفارس من نهر الاسكندرية الى الغرب زاوية سيدي موسى البحاري في موقع يسمى بهيج ، وعلى مسافة ساعتين منها زاوية سيدي يادم الايرش ، وعلى مسافة نصف يوم بالتقريب من زاوية سيدي يادم توجد زاوية سيدي عبد الماطي أبي حفيظة ، وعلى مسافة يومين من هذه توجد زاوية سيدي عبد المتعم أبي شنية وهي محل يقال له جيمة في نواحي الضبعة ، وعلى مسافة يوم من زاوية عبد المتعم توجد زاوية سيدي عبد الرحيم الفاخري محل يقال له قربوه ، ثم هناك زاوية سيدي موسى بن موسى على مسيرة ثلاث ساعات من زاوية سيدي الفاخري في محل يقال له فوكة مارة به سكة الحديد الحديدية ، ثم على مسيرة ثلاث ساعات من فوكة الى جهة البحر زاوية سيدي عبد الرحيم التهامي وعلى مسيرة ساعتين من هذه على البحر أيضاً زاوية سيدي هارون بن بدو القناشي وهو من أكابر السنوسية وبعدها على مسافة ساعتين الى الغرب من جهة البحر زاوية سيدي علي بن مورد ومنها على مسافة يوم زاوية سيدي أبي القاسم الطيب وموقعها بعد نحو ساعتين عن صرسي مطروح الى الغرب ، ثم زاوية سيدي عبد القادر بن عمر على مسافة يوم منها

*) صاحب الامضاء نقلا عن المؤيد عدد ٦٦٢٨ وعدد ٦٦٤٦
(١) الاسلام طريقة واحدة وكان الاولى ان يقول « طرق الصوفية في الاسلام »

ثم زاوية سيدي عمر الاوجلي على مسيرة ثلاث ساعات مما قبلها، ثم على مسافة نحو ثلاث ساعات أيضا من زاوية الاوجلي زاوية سيدي محمد الشريف، ومنها على مسافة يوم زاوية سيدي الشريف بن ميلود وعلى مسافة نحو يوم أيضا من زاوية ابن ميلود توجد زاوية سيدي عمران بن ابراهيم وبعدها مسافة يوم يقع المحل المسمى بالسوم. فن السوم الى الغرب بثلاث ساعات توجد زاوية سيدي محمد الشارف ومنها على مثل هذه المسافة الى ناحية الغرب توجد زاوية سيدي علي بن عبدالله وهي في موقع دقه وفي موقع دقه أيضا زاوية سيدي حسين الغرياني وهي تبعد نحو ثلاث ساعات عن التي قبلها وتأتي بعدها زاوية سيدي صالح الشريف مكانها على يومين من التي قبلها غربي طريق وبعدها زاوية سيدي مرتضى فركاش على يومين من زاوية سيدي صالح الشريف ومنها الى البحر بساعتين زاوية سيدي محمد بن فارس وبعدها زاوية سيدي عبد الله فركاش على ساعتين الى الغرب وفي نفس درنة توجد زاوية الشيخ المسمى بالسنوسي الغرياني ومن درنة على يوم الى الجنوب يوجد زاويتان احدهما زاوية الزيات شيخها سيدي السنوسي الجبالي والثانية زاوية الحيلة شيخها سيدي محمد الحسين ومق اتصل بنا علم بقية الزوايا التي من درنة الى الغرب نحو بني غازي وطرابلس أو الى الداخل من البلاد نوافي بذكرها ان شاء الله وزدده بما تحققه من أخبارها. والذي تحققتنا الى الآن ان أغلب العرب المنتشرين من نغراسكندرية الى السوم هم من قبيلة أولاد علي المنتشرة انتشار الجراد وكاهم سنوسية لا تسمع من كبيرهم ولا من صغيرهم الا «ذ كرسيدنا المهدي رضي الله عنه» وكل زاوية من الزوايا التي عدناها هنا لها نحو الفين الى ثلاثة آلاف من الاتباع لا يدخلون مع غيرهم ولو كان الجميع أبناء طريق واحد فالجميع سنوسية ولكن اتباع كل زاوية مقصودون عليها وهم يترددون اليها ويحضررون مجالس العلم بما أمكن ويحتمون القرآن العظيم كل شهر مرة في الزاوية ويعظم خالفاء السنوسي ويرشدونهم في أمور دينهم ودنياهم.

ومن أحسن فوائد هذه الزوايا انها بمثابة قنادق على هذا الطريق المتدد فلا يوجد سواها ملجأ للباسين والمنقطعين ولا معارج للمسافرين، ومشايخها لا يتقاضون أحداً شيئاً بل يتلقون كل من يفد عليهم بالترحاب ويكرمون الضيف على قدر استطاعتهم ولا وقف للزوايا غالباً من جهة بل كل شيخ من أشياخها هو قائم بمصروفها (فققتها) مما يستقل من الاراضي التي حولها وأرض الله واسعة لا يلزمها الا حرات، وقد يقدم أتباع الزاوية لها بعضاً من غلاتهم كالحنطة والشعير كما انه اذا فضل نهي عن الزاوية

٥٣٤ السنوسية . خوف أوربة منهم (المئارج ٧ م ١٥)

يقدمه شيخها الى الشيخ السنوسي الاكبر في الجنبوب أو في كفره لان زاوية الاستاذ الكبير هناك عبارة عن مدرسة كبرى هي متاب الطابة من جميع الاقطار والضيوف والقصاد ينسلون اليها من كل حذب وليس ثمة شغل بغير العلم وإقامة السنة ولا هناك بيع ولا تجارة ولا شيء يلهي عن ذكر الله فلذلك رقد الزوايا البعيدة بفضلات غلاتها المركز الكبير لاسادات رضي الله عنهم

وأما درجة تعظيم هؤلاء الجماعات لفروع هذا البيت - ذرية سيدي محمد السنوسي (وهم أبناء سيدي المهدي وسيدي الشريف رضي الله عنهم) ومبلغ اعتلائهم حيالهم واستمسكهم بأسبابهم واطاعتهم لا واصرهم فما ليس له نظير في زماننا هذا . ولذلك كانت أوربة تلهج بقوة السنوسية والدول العظام يحسبن لها الحساب الكبير وفرنسة تتقدم من واداي وانكلترة - فيما يقال - تطمح أن تضم الجنبوب الى مصر ، وإيطالية تمنى خداع الشيخ السنوسي لتمكن من البلاد وكل ذلك خوفاً من أن يلتف حول السنوسي مسلمو افريقية ويكون مركزه من الصحراء ومن بأس القبائل مساعداً له على تأييد الكلمة وبث الدعوة - فالدول المستعمرات المصابة بكابوس الجامعة الاسلامية تحب ان تسترخ من طريقة السنوسي المائل دائماً في خواطرها وربما كان ذلك سبباً لسماح هذه الدول لاطالية بأخذ طرابلس الغرب حتى يتخلص عن رأس السنوسي ظل راية الهلال فيصيبه ما أصاب غيره من الحجر والقيد ويذهب الخطر الاسلامي عن المستعمرات المأخوذة من أهلها ، وما دامت طرابلس للدولة فالسنوسي حر في زاوبته من الارض وكلمته مسموعة ودعوته سارية في البسائط والدولة العثمانية في افريقية حرة بأن تجمع كلمة الاسلام فيها حولها ويحدث الله بعد ذلك أمراً .

ولهذا لم يذهب الاهتمام بالشيخ السنوسي عن دهاء السلطان عبد الحميد فأرسل اليه بمكانه يومئذ من الجنبوب المرحوم صادق بك المؤيد العظيم رسولاً اجتباه لصلته به لئلا تلك المزية عقلا ونشاطاً وحمية فشاهد في تلك الرقعة من حال السنوسي ما يسر كل مسلم من قدم صلاح وحلقة درس وأثل طاعة ووقود أمره ، وكتب عن ذلك رحلة نشرها رحمه الله . وبالجملة فان ما يروى وما يرى من أحوال السنوسي والسنوسية يخطر بالبال ما سمعه كاتب (١) منذ ٢٢ سنة من الاستاذين الكبارين الشيخ على اللبتي والشيخ محمد عبده ورحمهما الله وهما يتناحيان في أحد أسفارهما وهو « انه لم يبق للاسلام أمل في استئناف الحياة والنهوض أصبح مما يؤمل من جانب هذه المصابة »

(١) ليل الكاتب يعني نفسه

فمن رأى الآن حرب طرابلس قائمة بالسنوسية وعلم كيف أن بعض قبائل من العرب يدربها عدة ضباط من العثمانيين حصروا مدة ستة أشهر إلى حد اليوم جيشاً منظماً بالغاً عدده ١٥٠ ألف جندي كامل العدد حديث آلة الحرب - تذكر كلام ذينك الشيخين العظيمين الذي قالاه منذ ٢٢ سنة وعلم أن شهرتهما في العقل والعلم وإصالة الرأي لم تكن عبثاً . وقد حققت الأيام شيئاً من كلامهما وستحقق أن شاء الله أشياء (٢)

نقدم ذكر الزوايا السنوسية المنتشرة من حدود نجر الاسكندرية إلى نجر درنة واحصاء خمس وعشرين زاوية منها في هذه المسافة . وقد فات ذكر زاوية حوش ابن عيسى في الاسكندرية وشيخها محمد بن مالك زاوية الفيض في العامرية لأصحابها الغرائم فتكون جملة الزوايا بهما إلى حد دونه سبعة وعشرين ومن هناك صارت زاوية ماره شيخها سيدي عبد الله أبو سيف ، وعن ماره بمسافة ساعة ونصف ساعة إلى جهة البحر زاوية بشاره شيخها سيدي عبد القادر فركاش ، وعلى مسافة ساعتين من هذه إلى الشرق زاوية عوينة نقا شيخها سيدي الحبيب بن جلول وعن ماره بمسافة ساعة إلى ساعتين أيضاً نحو البحر زاوية القراكي شيخها سيدي يوسف العجالي ثم إلى الغرب من زاوية عوينة نقا زاوية ثرت شيخها سيدي محمد الغزالي وإلى الغرب من ثرت زاوية فيدية شيخها سيدي صالح بن اسماعيل ، وإلى الغرب من فيدية زاوية شحات شيخها سيدي محمد الدردني وفي غريبها على مسافة ثلاث ساعات منها الزاوية البيضاء الشهيرة التي أسسها سيدي محمد السنوسي مؤسس الطريقة رضي الله عنه وذلك بجانب مرقد سيدنا رافع الانصاري رضي الله عنه وشيخ هذه الزاوية الآن سيدي العلمي ، وعلى ساحل البحر غربي الزاوية البيضاء زاوية الحمامة شيخها علمي آخر ثم زاوية الحنية شيخها سيدي أحمد الزناتي مركزها غربي زاوية الحمامة وقبلها زاوية الحنية على مسافة ساعتين ونصف ساعة منها زاوية كنفط شيخها سيدي فيدة بن عمور وقبلها زاوية العرقوب شيخها سيدي جاد الله الجبالي وغربي زاوية العرقوب على نحو ساعتين زاوية القصرين شيخها سيدي محمد العربي ، وغربي زاوية القصرين بمسافة خمس ساعات زاوية القصور شيخها سيدي عمر المختار - وهو من أكبر المجاهدين بهذه الحرب ومن أعظم أركان السيف الأبيض أنور بك - وإلى الشمال من زاوية القصور زاوية المارج شيخها سيدي عمران السكوري من أبطال الجهاد الملازمين للمعسكر العثماني ومجري زاوية القصرين إلى الشمال زاوية ميراد مسعود شيخها سيدي

محمد بن حوا والى الغرب من ميراد مسعود زاوية الحامدية شيخها سيدي عبد الله الكلبي والى الغرب منها زاوية توكرة وشيخها سيدي عبد الله الجيلاني وغربي توكرة زاوية برسس شيخها ابن سيدي عبد الله الجيلاني، وغربي زاوية برسس زاوية دويانه شيخها سيدي الشريف الفماري، وغربي دريانه زاوية أسقف شيخها سيدي الامين الفماري، ثم غربي أسقف زاوية أم شحذب شيخها سيدي محمد علي بن عبد المولى تبعد عن أسقف نصف يوم - ومن أم شحذب الى مدينة بني غازي مسافة يوم كامل - والى الجنوب من بني غازي على مسافة ٦ أو ٧ ساعات زاوية طيلمون شيخها سيدي محمد علي المحجوب والى الجنوب من أم شحذب زاوية ماسوس شيخها السنوسي الاشهب والى الغرب من بني غازي على مسافة ٤ أيام زاوية القطفية شيخها الزروالي ابن عبد اللطيف وغربها زاوية التوفلية في عقر سيدي مجيري عن القطفية بمسيرة ستة أيام شيخها سيدي أحمد بن ادريس وغربي التوفلية بيوم ونصف يوم زاوية الزعفران شيخها ابن شفيق وهي بجوار قصر سرت ثم في مصرطة زاوية أم وطن شيخها السنوسي بن عبد العال - استشهد في هذه الحرب وفي زليطن زاوية بحمل اسمه زوو شيخها سيدي محمد بن عثمان بن بركة وفي قس طرابلس زاوية السنوسي شيخها سيدي عبد الوهاب الزقاني وفي جبل طرابلس زاوية سيدي عبد الله السني وفي غزامس زاوية سنوسية وكيلها سيدي أحمد الحبيب وفي غاث زاوية شيخها الحاج أحمد الثاني وفي فزان زاوية مركزها بمرزوق شيخها سيدي عبد اللطيف بن عيد وفي بلدة مزدة زاوية وفي بلدة هون زاوية وفي زويلة زاوية وفي بلدة واو زاوية شيخها سيدي محمد علي الاشهب وفي بلدة زولة زاوية شيخها سيدي الشارف الفرياني والى الغرب منها زاوية سوكنه شيخها سيدي الشريف حامد وفي أوجلة زاوية شيخها سيدي عبد الله الفضيل وفي جالو زاوية العرق شيخها سيدي عبد الله التواتي وفي جالو ايضا زاوية اللبة وكيلها الشيخ غيث فريطيس والى الجهة البحرية منها زاوية شجرة شيخها سيدي محمد صالح وزاوية الجنبوب الكبرى مركز السادة السنوسية الشهير هي على مسافة يوم واحد من زاوية شجرة الى ناحية الشرق وفيها نحو ٣٠٠ شخص من مدرسين وطلبة وعلى مسافة ٣٠ يوما على الجبل الى الداخل الكفرة مقر السادة الان فيها الزاوية المسماة بالتاج من أكبر زواياهم تؤاخي زاوية الجنبوب وهي كرسيم الحاضر وفيها مئات من العلماء والمريدين والطلبة وفي الكفرة أيضا زاوية يقال لها الجوف الوكيل عن السادة فيها سيدي عبد الهادي الفضيل وعلى مسافة ٥ ساعات منها زاوية الهواري شيخها

سيدي الفضيل السنوسي وفي غربها زاوية وبيانه تبعد مسيرة ثلاثة أيام عن الكفرة
وكيلها سيدي حسين بزاه وفي غربها أيضاً زاوية تزربو تبعد عن الكفرة مسيرة
سنة أيام شيخها الفاضل العلامة الحبر الفهامة السيد المدني من تلاميذ سيدي محمد
السنوسي الكبير مؤسس الطريقة وهو تلمساني الاصل. ومن الكفرة الى الجنوب
ممر اسجينة منقطعة الاوصال مترامية الاطراف وعلى مسيرة ١٧ يوماً فيها الى ناحية
القبلة زاوية «وجنقة» شيخها سيدي عبد ربه البرعصي وهي أول بلاد السودان وبقر
هذه الزاوية زاوية وجنقة الصغرى وهي تحت نظارة الشيخ عبد الرازق الفاخري
والى القبلة منها زاوية بدادي تحت نظارة الشيخ عبد ربه السابق الذكر وعن وجنقة
الكبرى بمسافة ٣ أيام الى الغرب زاوية قرو وفيها نحو ٤٠٠ مريدمن التيبور وغيرهم
وشيخها الفاضل الاديب الفقيه المحدث المفسر سيدي محمد بن عبدالله السني وإلى
الغرب منها بمسافة ستة أيام ثمر كلك آخر الحدود العثمانية الآن فيه زاوية يقيم بها
الشيخ الفاضل المجاهد المناغر الم رابط سيدي عبدالله الفضيل الزوي وفيها نحو ٧٠٠
رجل من أتباع السنوسي والى الجنوب الشرقي منها زاوية «ون» على مسافة يوم ونصف يوم
من ثمر كلك وشيخها سيدي المهدي السني وفيها نحو ٥٠٠ رجل من أشداء السنوسية
ومن كلك الى مرزوق - قاعدة فزان - مسيرة ٢٠ يوماً وما في هذه المسافة من عمار
وقفار مأهول كله بأتباع السنوسي ولهم فيها المراعي والمحارث والاشجار والخيول
وهناك مركز أيضاً فيه حكومة عثمانية اسمه «تيسبقي» ثم ان في بلاد توات من
الغرب الاقصى زوايا عديدة سنوسية وفي تطاون شرقي طنجة زوايا وأتباعا وفي سائر
بلاد الغرب أيضاً سنوسية يكتتمون جداً مع وفرة عددهم خوف الحكومة الاجنبية
التي هي شديدة الوطأة على مريدي هذه الطريقة. هذا وفي ضمن الحدود المصرية
بلد سيوة على مسيرة ٣ أيام الى الشرق من الجنوب ثلاث زوايا للسنوسي. الاولى
الزاوية القديمة وكيلها سيدي يوسف بن عبدالله بن أحمد، والثانية زاوية بني معرف
شيخها سيدي محمد بن عبدالله الزوي، والثالثة زاوية اغرمي وكيلها أحمد جيري، وفي
سيوة املاك وأوقاف، للسادة والى الشرق من سيوة على مسيرة ٦ ساعات زاوية
حطية الزيتون مختصة بالسادة أنفسهم وكيلها سيدي علي ابو درباله وشرقي زاوية
الزيتون هذه على مسيرة يومين زاوية القارة وكيلها ولد سيدي مبارك ومنها على
مسافة ٦ أيام الى الشرق أيضاً زاوية القرافره شيخها سيدي المنوسي بن خالد وشرقي

الغرافة في الواحات زاوية سيدي محمد الموهوب ، وفي الواحات الداخلة زاوية سيدي صالح البراني ثم زاوية سيدي المبروك وهي في أرض ذات جنات وعيون وبمدها زاوية سيدي عبد الملك الموهوب ومن هناك قربت أرض الفيوم ، وفي الفيوم زاوية سيدي عبد العال السنوسي . هذا وبالبحار زاوية عظيمة في جدة لها أملاك وعقارات وزاوية أبي قيس في قنس مكة المشرفة ويوجد في الطائف زاوية وفي طريق العشيرة الصفراء والجديدة زاوية وفي بدر الشهداء زاوية وفي ينبوع البحر زاوية وفي ينبوع الوجه زاوية، يوجد للسنوسي زاوية عظيمة في كانو من بلاد السودان واتباع كثيرون في أم درمان وبالأجمال فكل زاوية من هذه الزوايا لها أتباع ومريدون من ٣ آلاف فما فوق عدا المريدين المحسوبين بعشرات الألوف مثل أهالي درنة وعموما وأهالي المرج وأهالي بني غازي وأهالي جالو وأوجله ومثل أهل مصراطة قاطبة وتاورغا وورفلة بأجمعهم ومثل سكان زليطن والحس ومسلاتة والفرازين وجبل غريان فكل هؤلاء هم تحت الدعوة وهم أكثر أهالي هذا البر ولم يكن هذا الإحصاء ليحصر عدد زوايا هذه الطريقة ومرا كزها بل هذا هو لقطعة مستوفز مأخوذة عن بعض ثقات الشيوخ عن آل البيت السنوسي نفسه ومن كبار الطريقة وستمند هذه الشجرة المباركة ونشعب ان شاء الله في جميع ممالك الاسلام الباقية تحت ظل أمرائه لاسيما بعد هذه الحرب التي ظهر فيها فضل السنوسي وأتباعه وكان لهم اليد الطولى في حفظ شرف الاسلام لا بل في حفظ موازنة السلام

(زيد الخير)

اهمية الاسلام

ما زال الاوربيون منذ ولوا وجوههم شطر العالم الاسلامي واستبدلوا الخطة السليمة بالخطة العدائية في استعمار البلاد الاسلامية يحثون وينقبون عن الوسائل الموصلة الى مطالبهم من اقرب الطرق بحيث يأخذون البلاد بدون حرب على طريقة الاستعمار أو الحماية ، وان أكثر دول أوربة رقباً أقلها اهتماماً باسم السلطة واللقاب الضخمة فالانكليز والفرنسيون مثلاً يرضون بان تكون البلاد التي تكون تحت سلطتهما استعمارياً أن تكون ذات ملك أو باي أو راجا أو سلطان وما اشبه ولكن مثل روسية لا يرضيها الا ازالة الشكل والصورة ، ثم أن الام الحية كل آمال أفرادها موجهة لمصلحة أهمهم

كل يسير من طريق والفاية الاستتار بمصالح ومنافع الشرق واستعباد أهله واستخدامهم،
تخدمة غردون لاسماعيل باشا الحديوي السابق وخدمة كثير من ضباط الجيش البريطاني
والالمانى في الجيش العثماني وغيرهم من الخدمات الادارية والحربية كلها المصلحة اولئك الخدمة
الصادقين انفسهم ولائهم، وكذلك النصائح الحربية والادارية التي توجه الى امراء الشرق
وحكامه وقواده مثل نصيحة سفير المانية لحقي باشا بنقل الجيش من طرابلس الغرب
الى اليمن ونصيحة قنصل الانكليز في البصرة لواليا سليمان نظيف باشا بتأديب الشيخ
خزعل صاحب الحمرة وانهاء ذلك التأديب باعلان الحماية البريطانية على ذلك الشيخ
وبلاده - كل هذا وما سبقه ولحقه من النصائح الفرنسية التي كانت تلقى لباي تونس
والنصائح التي كان الاوربيون يرشدون بها العراقيين وكذلك ما كان يتلقاه مصطفى
كامل باشا من النصائح الاوربية لتأييد المقاصد الوطنية المقدسة التي هو واعقابه
من أنصارها - كل هذه الارشادات من آلات الفتح الاستعماري الجديد

ثم ان العلماء الاجتماعيين لم يقتنعهم قسطهم من هذه الخدم لائمهم فكتبوا الاسلام
لسيو هنري دي كاستري ومدينة العرب لغوستاف لوبون وما يكتبه وينشره العلماء
الاوربيون في مدح الاسلام وتقريظه وبيان منزلته وتأثيره في نفوس المسلمين والسكلام
في مسمى الجامعة الاسلامية وغير ذلك مما يكون معظمه ان لم نقل جميعه معاول لهدم الجامعة
الاسلامية وتبنيه دولهم الى ما بقي في الشرق من القوة الادبية بعد انهم جانب حكوماته
لضعفها وانقلاب شكلها الى ما يصفها كاسكها ويضمن انحطاطها تدريجياً بسرعة دخول
الاوربيين في جميع شئون الشرق وانطلاق دعاة النهرانية بجوسون خلال الديار الخ ومن
ذلك ما نشره جواكيم دي بولف في مجلة (دي هايف) الالمانية تحت عنوان «اهمية
الاسلام» ولخصته عنها جريدة المؤيد الصادرة في ٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ وهو :
« يتبادر الى الازهان من جهات عديدة انه سيأتي على الاسلام بعد قليل زمان لا يحسب
فيه أحد للاسلام حساباً وانه جدير بالدول الاوربية ان لاتعيه من الآن فصاعداً جانب
الاهتمام اذ لم يبق له فملا دولة سياسة دينية في الشرق وعلى وجه خاص في افريقية .
» وتأيد مثل هذه الافكار يشف عن تشاؤم وتفاؤل عظيمين يختلفان باختلاف وجهة
النظر الا ان هذا لا ينطبق على حقيقة الواقع لان المسلمين في العالم اكثر عدداً من
المسيحيين وحركة التبشير عندهم أيسر من أعمال المبشرين المسيحيين في البلاد الشرقية
« ولما كانت قواعد وأصول الدين الاسلامي تنطبق على الشكل الذي يبرز فيه
من الممكن في كل وقت أن يتولد من الاسلام عامل سياسي ذو أهمية قصوى وهذا

لا يحتاج الا الى وجود رجل يعرف كيف يستميل هذه الجماهير ويبحث فيها الحمية والحماس
« والموضوع الذي أخوض فيه الآن لا يتناول الاسلام من حيث أهميته السياسية
والدينية بل يقتصر على وجه خاص من هذه الأهمية - وقد ترك في زوايا النسيان - الا ان
لهذا الوجه شأنًا عظيمًا خصوصاً في أعين أوربة وهو عامل جدير بالانتباه وهو يشمل
الواجبات الصحية التي فرضها الاسلام . وقد امتاز القرآن (الشريف) بالحوض فيها
عن سائر الكتب السابوية

« لو تأملنا حكمة الواجبات الصحية في القرآن (الشريف) وما لها من الأهمية
الكبرى بجعل الجنة نصيباً للذي يعمل بها لا تضح لنا انه لولا الاسلام لاصبح الشرق
الذي هو بؤرة الاوبئة أكثر خطراً على أوربة بكثير مما هو الآن (!?) وتبين لنا ان
مناوأة الاسلام ومناضلة هي بمثابة قطع فرع الشجرة الذي يتخذ الانسان متكاً وسنداً
« وأي حكمة أمتن وأظهر من فرض واجبات الوضوء وما يترتب عليها من غسل
الجسم من أعلى الى أسفل وتطهير الفم والوجه ؟ والشرط الأكبر للقيام بهذه
الواجبات هو استعمال الماء الجاري *)

ولقد جرى النبي محمد على شاة كلة موسى (عليهما الصلاة والسلام) فأدرك خطر مرض
« توخين » في الخنزير ، والحمى النفوئية والهيضة البوابية في الحيوانات الحاربية (ذوات
الاصداق) ولذلك نرى كيفية ذبح الحيوانات هامة جداً خصوصاً في الشرق نظراً
للحرارة التي تقصد الدم ووجود أمراض فتاكة منشأ جراثيمها الأمراض الحيوانية
« ثم أن ماهية الحركات والتمرنات الجسمية في الصلوات كاهية التمرينات الرياضية
التي يهتم الناس بها في عصرنا هذا والسجود ومد الذراعين والاعتناء سبب من أسباب
قلة السمن في الشرق

وتعدد الزوجات خير واق من قلة النسل ومن الأمراض التناسلية وعلى العموم
لا يوجد في الشرق بنات مسنات معرضات للتشنج العصبي (الهستيريا)
« وان تحريم شرب المسكرات الذي أتبع به المراكشيون شرب الدخان حسنة من
حسنات الاسلام بجدر بنا - نحن الشعوب الاوربية التي تدعي المدنية - أن نحسد
المسلمين عليها

« وان الأزدراء بالحياة المبني على زيادة اليقين بالله والاهتمام بالصحة لا يقصد

*) الاولى ان يقول « الطهور » وهو الماء المطاقي الذي لا خبث فيه ولا نجس ولا شيء بمنع اطلاق

أهم الماء عليه

لمحافظة على الفرد هما الوسيلتان لبقاء مجموع قوى البنية صحياً سالماً
 « وإذا كان الشرق بقي متفوقاً في بعض الأمور ومتمصراً عنها في أمور كثيرة
 فذلك ناشئ عن أسباب خصوصية أهمها اختلاط الاجناس التي هي ضئيلة العلاقة
 بالاسلام وتأثير العناصر الاجنبية على الجامعة العربية بطريق الزوج من نساء الاقطار
 الاخرى بدون انتخاب ولا تقييد . اذ قضت سنة الطبيعة التي لا يبدل لها أن يكون
 لقاء الجنس شرطاً في كماله

« وعلى كل فلقد ظهر نفع وقدرة التعاليم الاسلامية خصوصاً من حيث اختلاط
 الاجناس وبما انه لا يمكن اباددة شعوب الشرق بدون اباددة غيرهم فاذا أردنا أن نتساءل:
 ما يمكن ان يكون مصير هذه الشعوب من جراء تأثير الاسلام عليها؟ فأجدر من ذلك
 أن نتساءل أيضاً ماذا كان مصيرها لولا الاسلام :

« ولا يقتصر الامر على هذه الشعوب بل الاخرى بنا أن نتساءل ونعلم ماذا كان
 مصيرنا لولا المدنية الاسلامية؟ ان واجب الاعتراف بالجميل يحتم علينا أن لا ننسى كون علومنا
 ومعارفنا مقتبسة من العلوم والمعارف العربية وأنه لم ينسئ لنا معرفة فلسفة أرسطو الا
 من النسخ اللاتينية التي ترجمها العرب الى لغتهم قبل أن نتر على الاصل اليوناني بمدة طويلة
 « واذا تبادر الى ذهن أحدنا في خلال القرون الوسطى إرتشاق لبنان العلوم كان يولي وجهه
 شطر الاندلس ولا يزال الى وقتنا الحاضر يمكن اقتباس أمور شتى من العلوم السياسية الاسلامية
 وليس من الضروري مقاومة الذين يحاولون مناوأة الاسلام لانه يتعدو مناضلة الاسلام
 من حيث هو دين والبرهان على ذلك فشل المبشرين الذين ارتادوا البلاد الاسلامية ولم
 يصلوا الى نتيجة حسنة . ثم أن هنالك أسباباً شديدة تجعل مناضلة الاسلام سيئة العاقبة
 بغض النظر عن فوائده من الوجهة الصحية

« ولا يجب علينا ازدراء حركة الجامعة الاسلامية والانكليز والفرنسيون واقفون
 على حقيقتها ويعرفون كيف ينتفعون منها وهاتان الامتان والاطاليون مهمما قلبوا للمسلمين
 ظهر الحى وظهروا لهم بمظهر عدائي بينهما هؤلاء يعتبرون المانة منقذة لهم
 ثم اختتم الكاتب مقاله بإسدائه النصح الى المانة بالمحافظة على هذا التفوذ ولو
 لمصلحتها التجارية في الشرق وفي المستعمرات الالمانية الافريقية التي يسود فيها
 العنصر العربي اهو المقصود من مقاله هذه خدمة الامة الالمانية وتنبيهها لما يسمى بالجامعة
 الاسلامية فتأخذ قسطها من تراث العليل وتحفظ بما لديها من الفخام الباردة (المستعمرات)

صالح مخلص ومنا

﴿ ابن تيمية ولوتر ﴾

جاء ما يأتي في مجلة (شورا) السابعة من عدة أشهر تحت هذا العنوان

ان في مشروعنا بكتابة مقالة قارنا فيها بين اسم عالم نصراني واسم عالم مسلم لسيايا .
واذا عرف السبب ، لا يبقى محل للعجب . كان ظهر في مملكة المانية راهب اسمه لوتر
ولد بعد مائة وخمس وخمسين سنة تقريبا من وفاة ابن تيمية وشرع في اصلاح النصرانية
وارجاعها الى باسطها الاولى وحفظها من البدع والخرافات . وذلك الرجل هو
رئيس المذهب المشهور اليوم بمذهب لوتر او البروتستانت .

أتم لوتر باجتهاده وغيرته المشروع الذي قصده ورأى بينه ثمرة تبعه وكون
خدمته صريحة الجانب بين الناس . وان قسما عظيما من النصارى ينتسبون الى مذهب
لوتر اليوم وهم البروتستانت

كان علماء اليهود الذين أسلموا يكثر من رواية الاسرائيليات وعشاق الخرافات
واللبالغات من العجم لم يتركوا بعد اسلامهم المبالغات والخرافات التي تربوا عليها
فلما اوداك كثرت البدع في الاسلام وانتشر بين الناس كثير من العادات باسم الدين .
وقد ظهر في عالم الاسلام كثير من المجاهدين والمصلحين جاهدوا في سبيل ازالة البدع،
واحياء سنن رسول الله (ص) جهادا كبيرا واجتهدوا في ارجاع الاسلام الى صفوته
الاولى في زمن السلف ، وازالة التفرقة من بين المسلمين وجمعهم على اعتقاد واحد وعلى
صراط مستقيم . وكان ابن تيمية من كبار هؤلاء المجاهدين .

لا توجد مناسبة بين ابن تيمية ولوتر في المذهب والدين ، ولا في القوم والقبيلة ،
ولا في المكان والزمان . ولكن توجد مشابهة بينهما في المقصد والمسلك فقد كان ابن
تيمية يجتهد في حفظ الاسلام من البدع والخرافات . كما ان لوتر كان يشتغل باصلاح
النصرانية . ولكن لاشابهة بينهما في احتمال المشقات في حال من الاحوال . حقا
أن لوتر صادف في سبيل اصلاح النصرانية . بعض الصعوبات . ولكن ما ناله حري
أن يحسب حظا وسعادة بالنسبة الى ما احتمله ابن تيمية من المشقات . علا لوتر على
أعدائه وغلب عليهم في العاقبة ، أما ابن تيمية فقد توفي تحت قهر أعدائه .

إذا صح القياس والنسبة بين هذين الرجلين في العلم والكمال او لم يصح فهو

لا شك يصح في العلوم المتعلقة بالديانة النصرانية وحدها ، وأما في العلوم الأخرى فالفرق بينهما بناء على شهادة أربابه « كالفرق بين السماء والأرض ، بل لا يعد لوتر نظيرا لابن تيمية في العلوم المتعلقة بالديانة النصرانية نفسها ، ويدل على ذلك استدلال العلماء من النصارى على كون أنجيل برنابا موضوعا ومصنوعا من طرف الأعداء بعدم ذكر ابن تيمية لذلك الأنجيل (١)

لو كان لوتر أكثر علماء النصارى وثوقا في العلوم المتعلقة بالنصرانية بالنسبة لابن تيمية لاستشهد العلماء في هذه المادة بقول لوتر بدل ابن تيمية ، فإذا كان ابن تيمية لم يذكر أنجيل برنابا فكذلك لم يذكره لوتر . ولو كان أنجيل برنابا معروفا عند لوتر لكان أقامه عدة وآلة قوية أمام أعدائه من الكاثوليك .

كان ابن تيمية ينهى الناس عن الاستعداد من الموت وزيارة قبور الأولياء بقصد إفحامهم وسقاء عند الله يدعون وتطلب منهم الحاجات وعن ذبح الذبائح عند القبور وكذلك اجتهد في حماية الإسلام من تجاوز الفلاسفة وكتب في ذلك كتبا عديدة وتباحث مع الشيعة والروافض (ورد على الجميع في كتب حافزة) وكان يدعو الناس إلى سنن رسول الله (ص) ولكن أهل زمانه ما عرفوا قيمة تلك الخدمة الجليلة منه في الإسلام بل بهتوا بالباطل وافترخوا عليه الكذب ، فبتلك البلبا والمحن خرج ابن تيمية من الدنيا . كان لوتر يحجب أعداءه ببارات شديدة حتى استعمل في بعض الأوقات الفاظا منيرة للأدب وأما ابن تيمية فكان يتناقل عن أذى أعدائه ويحمله ويظهر لهم الترفع عن السفاسف وكان لا يخاصم أحدا في خاصة نفسه . فلا ي سبب لم يتيسر لابن تيمية اجتناء ثمره جهاده والحال ان لوتر وفق لذلك وما هو السبب الظاهر في ذلك ؟

الافكار مختلفة في جواب تلك المسألة كل أحد يفكر في ذلك على قدر ما يصل إليه فكره ويعرض له من السبب ونحن بصرف النظر عن التفاصيل نجمل تلك الافكار المختلفة واحدا بعد واحد تحت الأرقام هكذا :

(١) كان بناء سمي لوتر في أمره على أساس متين فانه عرض مشروعه أولا على

(النار) : أما استدلووا بعدم ذكر ابن تيمية له في رده على النصارى على انه ليس من وضع المسلمين وكذا بعدم ذكر ابن حزم له وهذان المالمال كانا أوسم علماء الإسلام اطلاعا فلو كان هذا الأنجيل من وضع المسلمين لوجد عندهم ولا استدلال به هذان على التوحيد وعدم صلب عيسى ونبو محمد عليهما السلام

الملوك والامراء حتى وفق لاستمالتهم اليه وبعد ذلك تمايلت الافكار اليه من نفسها .
وأما ابن تيمية فهو لم يتقرب من الملوك والامراء ولم يبال بعداوتهم ولا بصداقتهم
ولا داراهم ولم يهتم بانفائهم قط واعداؤه افترصوا منه تلك الحلة وسموا به لدى
السلطين والامراء حتى قام عليه العلماء والامراء بالاتفاق واحداثوا له اشكالا
من المصائب .

(٢) المطبوعات والمطابع، كان لوتر ينشر أفكاره بالمطابع ويطلع الناس عليها قبل
مضي الشهر وينتقدونها اذا كان هناك محل للانتقاد او يصوبونها . أما ابن تيمية فلما
لم توجد صنعة الطباعة في زمنه لم يطلع على افكاره الا أفراد قلائل وكثير من افكاره
حرف قصدا من طرف اعدائه وبذلك كانت الحقيقة تبقى في طي الخفاء

(٣) الاحوال المتعلقة بذات لوتر أو ابن تيمية ليست سببا في ذلك بل السبب
الحقيقي الطبايع والاحوال الروحية التي وجدت مع الخلق (روح العصر) لان لوتر ظهر
بين الاوربيين المستعدين الذين يفهمون الكلام ويعرفون قيمة العالم والعلم والحال ان ابن
تيمية ظهر بين أهل الشرق الذين يشتغلون بالشخصيات ويفضون بأقل شيء ويتبعون
العامية في الافكار لذلك عرفت قيمة لوتر ولم تعرف قيمة ابن تيمية

ليس لثانية في المعادلة والترجيح بين تلك الافكار (وفي الاصل محاكمتها)
فمعنى ما قيدنا في المجلة الا الذي سمعناه من الافكار سواء كانت خطأ أو صوابا والمبدان
واسم للذين يريدون البحث والانتقاد ولا يعوز أحداً قلة الكلام .

ومع ذلك نحب الإشارة الى ان كل عمل بين الاوربيين يكون في أيدي أربابه
وفي الشرقيين على عكس ذلك ، فلاهم ينالون فضيلة اختيار ما هم مستعدون له من
الاعمال ولا هم ينوطون الاعمال بأربابها المستعدين لها الا على سبيل الدور ، فالعامة
يزاحمون العلماء الكبار ويشاركونهم في الاعمال الخاصة بهم ، والجزائرون يتكلمون
في وظائف المهندسين . اهـ

فوائد صحية

﴿ غذاؤنا في الصيف ﴾ *

من المعلوم ان الغذاء هو الذي يقوم الجسم ويحوض ما يندثر من بنائه وان لمجموع الجسم لعملاً شاقاً في طرد وافراز الفضلات والمواد الدائرة كذلك هو يعمل عملاً غنياً في تحليل مواد الغذاء وتوزيعها على أجزاء الجسم لتجديد بنائه ، وتنوع الاغذية بتنوع فصول السنة - يعلم العوام شيئاً كثيراً من هذا فضلاً عن الخواص وقد قضت مشيئة الله ان يكون لكل فصل وأقليم من مواد الغذاء ما يناسب حالة الجو فترى الأب (الحضر) والفواكه تكثر في الفصل الحار والاقليم الحار حيث تشتد الحاجة اليها، وكان على الانسان أن يجعل الطبيعة المعلم الاول له ولسكنه لما لم يفعل عني العلماء والاطباء بارشاده الى ما به قوام جسمه . قال الدكتور « كلفن كوزر » الاميركاني ما معناه « يجب في الفصل الحار والاقليم الحار تقليل الاطعمة النيوتروجية والاكتثار من الاطعمة النباتية والفواكه الناضجة » وندراً بنا في المقطع مقالة في هذا الموضوع للدكتور امين دمرتحت عنوان (غذاؤنا في الصيف) فأجبنا نشرها لقراء المنار وسننشر مقالاته اللاحقة التي وعد بها ان عثرنا عليها قال:

« ان كيفية الغذاء ونوع الاطعمة التي تتناولها تختلف باختلاف فصول السنة ونفقات الجو . ومن المعلوم ان غذاء ما يكون وافراً ومغذياً في الشتاء وفي أيام البرد القارس ومعتدلاً خالياً من المواد المنبهة في الصيف وایام الحر . وهذه الاعتبارات التي يساهمها العام والخاص قد علمها علماء الطب مؤيدين ما شاهدوه بالاختبار . ولقد طُعن الدكتور دي فلييري - في رسالة قدمها الى مجمع الطب في باريس في شهر نوفمبر الماضي - ما سماه « الحوادث الناشئة عن تأثير الحر » وهي الاعراض التي شاهدها في الاطفال والراشدين على السواء ولا سيما في المرضى على اختلاف سنهم

(* نقل عن المقطع)

« اعتاد البعض ان ينسبوا هذه الحوادث المسكدة الى الافراط في المشروبات الباردة التي تشتد الحاجة الى استعمالها كلما زادت درجة الحرارة . لا يشكر أحد تأثير هذا العامل المهم في حصول هذه الاعراض وانما هناك عوامل لا تقل اهمية من الاول ويزعم المسيودي فلييري انها تؤثر ولا محالة في الاغذية الحيوانية كاللحوم سواء كانت مذبوحة حديثاً أو محفوظة في اللحم (مقمة) وذلك انه يسجل اختارها ويولد فيها المواد السامة علاوة على ما يصيب الغدد البطنية كالسكبد والكلبي والمعدة والتي من الاضطرابات الشديدة التي تضاف الافرازات الضرورية لهضم الطعام وامتصاصه فينشأ عن ذلك تعب شديد يؤثر على الجسم للزلات المهدية الموية كاللوسنطارية والكوليرين - وما اكثر انتشارها في هذه الايام - فتضاف حركة الهضم وتقل شهية الطعام كما يشاهد عادة في الراشدين امعاء كانوا أو مرضى ولا سيما في الاطفال الذين تزيد وفيانهم جداً - على ما صنفينه في مقالة أخرى .

« قذا كان تأثير الحر في بعض المواد الغذائية والتمدد البطني أمراً ثابتاً لا يجوز الارتياب في محنته وجب علينا ان نتبع في غذائنا طريقة تكون مثال الاعتدال والاعتدال تقضي على قدر الامكان في زمن الصيف اللحوم والاسماك والمواد الشعبية التي تبيق وظيفة الهضم وكذلك البيض والحليب اللذين يسر هضمها في كثير من الاحيان ولتعمل البقول والفواكه والبن الحار الذي من مميزاته تقوية وظائف الهضم « أما المشروبات الخالصة فيجب الاعتدال في تناولها من حيث كيتها ونوعها ودرجة برودتها . فاذا شعرنا بالحاجة الى الشرب يجب ان يكون شربنا قليلاً ودرجة برودة السائل الذي نشربه معتدلة والكمية التي نشربها كل دفعة قليلة بحيث لا تشبع المعدة . ومن المرطبات التي يمكن تناولها في هذه الايام ماء عرق السوس وشراب الفمرا الهندي . اما شراب الليمون (واعني الليموناضة) فلا يرى قائدة بالاكتار من استعمالها بالكيفية التي نشاهدها الآن لانها تزيد حموضة المعدة فتؤخر حركة الهضم . علاوة على انها لا تروي ظمأنا بل تزيد عطشاً وكثيراً ما تكون سبباً في ما يسمى بتمدد المعدة اما المشروبات الروحية والمسكرات فتنوع تناولها على الاطلاق ليس في البلاد الباردة قط بل في بلاد حارة كبلاد مصر ايضاً

﴿ أسرار الثورة ﴾

أو

(خواطر ساعة)

١ - الثورة حالة غير اعتيادية لا تناسب أطرافها ولو اقتضاها الأطراف لم تكن إذا ذاك ثورة

٢ - الثورة حقيقة لطيفة تسري في الجماد كالبركان وفي المشيم كالهب وفي الثبات كالشعل وفي الحيوان كالنمل والنضب وفي الإنسان كالشوق والجنون وفي الحكومات كالحروب والاضرابات

٣ - منشأ الثورة اجتماع مؤثرات قوية في الشيء أكثر مما في طاقة شخصه أو نوعه حتى يبرجه فتظهر بعد الكمون وتصبح حاملها فعلا في نوعه مؤثرا في غيره

٤ - تقوم الثورة بأركان أربعة ببدل قوي وبغير فعال وبذات حاملة وبمجاورات قابضة قار الشعة مبدؤها والشاعل هو التبر الفاعل والجرمة الحاملة والاضطراب مجاوراتها القابلة

٥ - لا بد في كل ثورة من خسارة بعض الحريات والفوائد

٦ - الثورة تتبع مبدؤها في الحسن والقبح فإن كان مبدؤها صالحا فهي مستحسنة غلبت أو فشلت وإن كان المبدأ فاسداً فالأحرار بها إن لا توجد

٧ - وزن قوة المبدل مع قوة الأطراف التي تقاومه قبل حدوثها تعرف الغالب من الغلوب

٨ - قد تصادف الثورة مجاورات مستعدة للتحويل فتتحول بصيغة المبدل محولا خائفا وتسود الثورة انقلابا

٩ - يعقب كل انقلاب سخود وصفاء

١٠ - الثورة الأدبية مدرسة علمية تنقف افكار المتبصرين وتظهر اخلاقاً كاملة التحف بالمراق حبة الدين الشهرستاني

اخبار العالم الاسلامي

﴿ رقي الافغان ﴾

« بالصناعة الحربية وغيرها »

نقلت بعض الجرائد العربية شيئاً من احوال رقي الامة الافغانية عن جريدة (مراج الاخبار) الافغانية التي تصدر في كابل عاصمة الافغان في الصناعة الحربية وغيرها في تلك البلاد ولخصته عنها جريدة الحقيقة . فأحبينا نقل ذلك التلخيص لقراء المتابعين قالت جريدة مراج الاخبار

« ان كل أمة منقسمة الى طبقات عديدة كل طبقة لها وظيفة تؤديها نحو أمنها وكما ارتقت القوة العسكرية فيها وانتشرت المدنية سعدت الامة ونالت حاجياتها ووصلت الى درجة من الرقي لا يتوصل التصور اليها

«وما الصناعة الا بحر خضم كثرت فيه الدرر كما ارتقت القوة المفكرة استخرجت منه تلك الدرر النفيسة التي لا مثيل لها أو كصحراء واسعة لا نهاية لها يسير فيها الانسان سبراً حثيثاً وكما مشى خطوة عثر على جوهرة يتيمة

«ولا ريب ان القول ما دامت مطلقة السراح لتجول في ميدان المخترعات فسيأتي زمن نرى فيه رؤوسنا مملوءة بالدهشات والفرائب

« والامة لا ترقى إلا على قدر رقي صنائرها من جميع الوجوه فتزدها وتجارها على قدر رقيها في الصناعة

«التفت أميرنا المظلم الى الصناعة فقدرها قدرها وأنزلها في الحل الذي هي أهله ومنذ جلس على عرش الامارة اعتنى بها اعتناء تاماً حتى بلغت شوطاً بعيداً وأصبحت كابل تقتخر كما تقتخر أوروبا وأميركة بصنائعها

(قالت الحقيقة) وقد افتخرت (مراج الاخبار) بان تطلع قراءها على ما أخرجته المصانع الافغانية بهمة أميرها المحبوب واليك البيان

الاسلحة الحربية

«أما الاسلحة الحربية التي تسلمها المصانع الافغانية فهي تنقسم الى عدة أقسام أسلحة ثقيلة مثل المدافع، وأسلحة خفيفة مثل البنادق، وأسلحة جارية مثل السيوف والحراب والبنوك

« ولم يكن القصد من انشاء تلك المصانع الا استحضار الآلات الحربية وقد أسسها للمرحوم الامير السابق وجعلها تحت نظارته ، ولما توفي وخلفه ولده وجه عنايته اليها فهي في رقي دائم

الاسلحة النارية

- (١) المدافع الصحراوية (٢) المدافع الجبلية (٣) مدافع الاستحكامات والقلاع
- (٤) مدافع زودفيرغراين (٥) بندق مرئين للجنود المشاة (٦) بندق نمرة ٣٠٣ للفرسان (السواري) والمشاة (٧) بندق راكي البغال (٨) بندق ثلاث عشرة رصاصة (٩) بندق بست رصاصات (١٠) بندق للصيد

الاسلحة الجارحة

- (١) حراب حديدية للجنود (٢) سيوف للفرسان {السواري} (٣) حراب {سبك} لوضها على البنادق (٤) خناجر وحراب صغيرة وسكاكين للجنود عموماً

الدخائر الحربية

الرصاص المسمى {نيوز} و {كارديد} وهو من أحسن الانواع التي اخترعت الى اليوم
البارود الاسود وغيره وهما يعملان بمهارة عظيمة. كما أن المصنع مستعد لأخراج العدد اللازم من القنابل اللازمة للمدافع في أي وقت من الاوقات ويصنع منه الشرابيل والقسم المسمى جودني

الصنائع المختلفة

تصنع المصانع جميع الملابس اللازمة للجنود والضباط وما يلزمهم من الاوسمة {النياشين} وغيرها وجميع لوازم الجيش البري من خيام وأعلام. الخ كما انها تصنع جميع الآلات الموسيقية اللازمة للجيش
« وهناك صناعات أخرى مثل تبيض الارز. عمل السكر النقش وسك النقود. استخراج الياقوت . الزمرد والمرجان من معادن الافغان. النقش على المدافع والبنادق. دبح الجلود وغير ذلك »

بدايات مامر اطلعنا على مقالة للحاج ميرزا عبدالمحمد مدير جريدة «جهوه نما» الفارسية التي تصدر في مصر نشرها في المقطع تحت عنوان (أفغانستان وسعوا اميرها) ملخصة عن جريدته

٥٥٥ عوائد مسلمي الصين (الخارج ٧ م ١٥)

سراج الاخبار، وقد قدم لهذه المقالة مقدمة عمرانية ذكر فيها مختصر جغرافية الافغان فذكر حدودها الاربية وهي شرقا مملكة ايران وغربا بلاد الهند وجنوبا بلو خستان وشمالا تركستان الروسية وامارة بخارى، وذكر ان مساحتها ٢١٥٠٠٠ من الاميال المربعة وان عدد سكانها عشرة ملايين وانها تنقسم الى سبع ايلات وهي كابل وفييا عاصمة الامارة، والايلة الثانية كافرستان في الشمال الغربي لسكابل، والثالثة هزاره وفيها قطن طاقه هزاره، ورابعها قندهار ومن ضواحيها كارات غليجاني وفرآه، وخامسها مرات وهي على ساحل هري رود وتوابها سبزار واديه، وكوخ، وسادسها سيسان التي تصل بيسسان ايران ومن بلادها المعروفة لاس جنجانسون، وسابعها تركستان الواقعة على الحد الشمالي من جهة تركستان روسية، وذكر غايه الافغان بالصناعة والعلم الخ مما يشبه ماضي عن الحقيقة وزاد بن انواع البنادق منها نوعان من اختراع الافغان قسم وان من الاسلحة ماهو مرصم بالجواهر وان آلات الصناعة تفاد عندهم بالبخر واتهم بصناعتهم اصبحوا اغنياء عن جميع الممالك بحيث ان كل ما يلزم لهم يصنع في مصالهم واتواع المصنوعات الافغانية تبلغ سبعة وعشرين نوعاً ومنها استخراج الكحول (البيرو) ودينج الجلوداه

﴿ شيء من عوائد مسلمي الصين الدينية ﴾
{ لمكاتب جريدة وقت في منشورية غايه الله احمدي }

ائمة مسلمي الصين

تعيين الامام للجامع عند مسلمي الصين يكون برضا الاهالي كما هو الشأن عند مسلمي روسية ولكن لعدم وجود الحاكم الشرعية عندهم والقضاء والمقتن الذين يولون ويعينون الائمة المنتخين من طرف اهالي القرى والبلاد يقتصرون في تعيين الامام عندهم على رضا الاهالي فقط ولا يضطرون الى كثير من التبع .
مسلمو الصين لا ينتخبون امامهم مدة عمره { قيد حيات } كما هي الحال عند مسلمي روسية بل ينتخبونه لمدة ثلاث سنوات فقط ، فاذا لم يقصر الامام في تلك المدة في اداء وظيفته ورضي الناس عنه يمدون له ثلاث سنين اخرى . واذا هم لم يريدوا ترك اماماً لم قنهم بطلونه كتاباً من الاهالي يطلبون فيه أن يترك البدة لمدة شهر أو اكثر للسياحة .
ولما كانت هذه المادة عامة في جميع مسلمي الصين وكان الامام يعرف أصل

للساعة لا يستغرب أمرهم بل يسافر عن البلدة كما يرغبون ويترك الاهالي وشأنهم، ويخبر بنواته في البلدة التي سافر اليها وبعده اقامته فيها .

بعد سفر الامام بثلاثة أيام يجتمع الناس في الجامع ويتشاورون فيما بينهم في امر الامام . وفي كل بلدة من بلادهم يوجد كتاب يحفظ عند واحد من اعيانهم فينسخون منه نسخة ويرسلونها الى الامام بعد أن يوقع عليها اعيان المحلة وكبارها . وفي هذا الكتاب بعد حمد الله تعالى والتناء عليه والصلاة على رسوله يان ما أتى به الامام من الخير والاعمال الطيبة . ويبنون بالكتابة أسباب اضطراؤهم لتعين امام آخر لم يقوم مقامه ويرسلون اليه أيضاً مع كتابهم هذا شيئاً من الهدية .

مبشرة أئمة الصين مضمونة لهم ، فسلمو الصين سبقوا مسلمي روسية كثيراً من هذه الجهة ، توجد جمعية محلية للقيام بشؤون الجامع والمدرسة في كل بلدة أو قرية فيها مسجد جامع . فالجمعية تبني الدكاكين والدور ذوات الريع للجامع والمدرسة وتسلم أجورها كلها الى الامام وهو يتفق منها كيفما يريد . ومعلمو الاولاد والجواررون وكثير من المسافرين يعيشون أيضاً من دخل المسجد والمدرسة . ويوجد في الأئمة من يتأثر بتلك الاموال ، والجمعية لا تحاسب الامام الا مرة واحدة مدة ثلاث سنين ، لذلك ترى الأئمة يتفقون الاموال على مصالحهم الخاصة من غير اهتمام بشيء ولا يكتبون ما اتفقوا ويحشون على رأي اللئل « المستقبل بهم به الشيطان » وذلك يكون في كثير من الاوقات صيماً في حرمانهم من مناصبهم .

ان مسلمي الصين يحترمون أئمتهم احتراماً لا من يدعيه . والأئمة يحفظون بمنزلتهم ومكانتهم فلا يكلمون الناس فقيرهم وغنيهم الا وقت الضرورة وبدون الكلام مع العامة قصاً وحطة وهم مع جهلهم متصبون جداً حتى لو تصدق واحد من أهل المحلة على امام الجامع الآخر أو صلى العيد أو الجمعة في ذلك الجامع يخوفونه بالتكفير ويطردونه من المحلة الا اذا تاب على يد امام محله ووعد أن لا يعود لمثل ذلك .

ومادتهم في تشييع الجنازة وقراءة القرآن على الميت والتصدق في مجالس الطلعة كعادة مسلمي روسية ولكن الأئمة لا يأخذون الصدقة بأيديهم بل يأمرؤن بوضعها على منضدة صعداً لذلك في بيوتهم . وكذلك في الاعياد لا يأخذون الصدقة بأيديهم بل يضعون صندوقاً ياتي فيه كل واحد ما تسمع به نفسه من الصدقة وهي للامام والمؤذن ومعلمي الاولاد وعلى كل حال فان مبشرة أئمة الصين أحسن بكثير من مبشرة أئمة مسلمي روسية ولو أصلحوا جميعاتهم المار ذكرها لكانت قائمتها أكبر للمكاتب والمارس .

مسلمو الصين ايضا (١)

انفقدت جمعية عمومية لمسلمي بلدة فودزدن قرب مدينة خارين وأخذوا صورة الحساب من امامهم ليعرفوا مقدار دخل الجامع وما أنفق منه مدة ثلاث سنين ومقدار ما بقي لهم من الاموال ، وامتدت جمعياتهم ثلاثة أيام بين نزاع وخضام حضرها معظم مسلمي فودزدن من المسلمين والاغنياء والفقراء . وكان لهم ثلاثة أشخاص منتخبين لسكناية مقدار الدخل والنفقة ولكن هؤلاء الثلاثة اكتفوا بجمع المال وتسليمه الى الامام وهو أيضا استرسل في انفاقه على مصالحه الخاصة على ما يظهر من غير اهتمام بشيء

تجارة المواشي

تجارة المواشي في الصين كلها تقريباً في يد المسلمين ، وسكنة نواحي خارين من مسلمي الصين اتفقوا فيما بينهم على دفع مقدار ٢٥ ملياً عن كل بقرة و ١٥ ملياً عن كل شاة من أموال التجارة لفائدة الجوامع ، فعلى هذا يبلغ دخل تلك الجوامع من المواشي في مدة ثلاث سنين عشرين ألف روبل تقريباً ومجموع دخلهم زهاء ثمانية وعشرين ألف روبل ولا تزيد نفقتهم في تلك المدة على ثمانية عشر ألف روبل . ويظهر أن امامهم هذا لم يتأخر كثيراً في جمع الاموال عن امامهم السابق الذي غادر فودزدن ومعه أموال كثيرة

﴿ اسلام يهوديين ^(٢) ﴾

(في بغداد)

(أو عنابة العرب والعلماء بالدين الاسلامي)

قد عرف الاسرائليون بالعصبية الدينية وعدم الخضوع لغير شريعتهم حتى قيل : إن الايمان لا يدخل قلب يهودي ولا خوذى . . وربما كان ذلك مسبباً عن اضطهاد جهال المسلمين اياهم وسوء الصحبة معهم وايدائهم واهانتهم انحاء الاذى والمهانة . . . وبعد ما أضاع البلاد الاسلامية بدو المساواة وشمس الحرية وقضى القانون على المسلم أن يتساهل مع اليهودي وسائر الذميين تبدلت التضاضة بالحنان واستحال التباغض رافة وعطفاً فلا غرابة والحالة هذه لو رأينا اليهودي وغيره يستشير المسلم ويستترشده في

(١) عن جريدة وقت عدد ٩٧٨ لسكاتها في كارين (٢) لصاحب الامضاء

مر دينه وديناه ، ويصفي الى قوله بسمعه وقلبه ، ويقبل منه الرأي المعزز بالدليل .
 زرت في آخر صفر من هذه الستة حضرات شيوخ العرب الكرام من آل قتله في
 سجن بغداد بمناسبة ما هم عليه من طيب الاخلاق والخدمات المظمية للحكومة الدستورية
 وزوج المعارف فذكروا لي أن هنالك شاباً يهودياً اسمه (خضوري) من أهالي
 (الموصل) يظهر حب الاسلام كثيراً ، فدعوته فاذا هو شاب يقرب عمره من العشرين
 وفي سباه ملامح الصدق والتجابة وحسن الاخلاق فسألته عن نسبه وأحواله وسبب
 ميله الى الاسلام فقال فيما قال : ان نظافة المسلمين وحسن شعارهم الدينية قد أورثا
 في قلبي حبهم وكنت أقول لأ كابر قومي اني أرى المسلمين أضاف عددنا بما لا يقاس
 وبصيرتهم أقوى مما هو فينا فكيف يجوز أن يكون القسم الأعظم من عقلاء الناس
 على الخطاء ونكون مع قلتنا وجهالتنا على الصواب والرشد ؟ فاجابوني : ان اكثرية
 المسلمين من اليهود مختصة بولاية الموصل وأما في ولاية بغداد وسائر البلاد فلا كثرة
 والترقي لنا معاشر اليهود

قال فلما خرجت من الموصل الى بلاد العراق لم أر مكاناً الا وأخاله بمرآة موج
 بالمسلمين واشتد اعتقادي بكذب قومي

ثم جرى بعض المسكّنات فسألني عن حقيقة الاسلام فقلت له ان الاسلام هو أن
 تسلم قلبك لله تعالى وتوحي فيه السلامة مع الناس بأن لا تظلمهم ولا تظلم نفسك
 وتعطي كل ذي حق حقه وقد جاء في كتابنا المقدس (القرآن) (ومن أحسن ديناً
 ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) وقال نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم (المسلم
 من سلم المسلمون من يده ولسانه) فظهر (خضوري) رغبته الشديدة الى اعتناق
 الاسلام فقلت له : ليس الاسلام أمراً أصعب المثال بل هو أسهل تحصيلاً لك من كل
 شيء فان الاسلام يريد منك عقيدة واحدة زائدة على عقائدك في حال يهوديتك قال
 وما هي ؟ قلت : اعتقادك بأن محمداً نبي مطاع الكلمة مثل موسى النبي قال :
 اعتقدت ذلك . قلت : يجب أن تتقدها بقلبك مخاضاً وتجربها على لسانك . قال اعتقدتها
 وحق النبي موسى لكن كيف أذكرها ؟ فقلت له قل (اشهد ان لا إله الا الله واشهد
 ان موسى كليم الله واشهد ان محمداً رسول الله) فذكرها من قلب
 حر وباركنا له باسلامه . ثم علمته بعض تعاليم الاسلام في خصوص تنظيف جسمه
 من الحدث والخبث أو تنظيف قلبه كالوضوء والصلاة فاستعد لها بنشاط كامل . ثم

(المنار ج ٧) (٧٠) (المجلد الخامس عشر)

٥٥٤ الدعوة الى النصرانية في روسيا (المئارج ١٥٧)

وبخه بعض المسلمين وهدده بأن أخواتك من يهود بغداد يتربصون لا يذائك الفرس، فقال بكال الجدة: انني أحب الاسلام والآن قد عشقته ولا أبالي بكل أذى في سبيله ولو قتلوني شر قتلة فاني لا أرغب عنه وحق الله فلا أرجع عنه

فأكرمه بعد ذلك شيوخ العرب العظام وتعهده سمو الشيخ مبدر الفرعون الاظم ان يقوم بتربيته وقضاه حوائجه وحراسته : وتعهده اخوه سمو الشيخ مزهر الاظم بأن يزوجه اذا رجع الى حيه ثم ارسلوه الى الحمام فتطهر مما كان عليه وبقي في خدمة الشيوخ

وهذا ثالث اجنبي دخل في مذهبنا (و الحمد لله)
وبلغني أن يهودياً آخر أسلم بعده على يد هؤلاء الشيوخ الكرام وأكرموا مثواه ولا غرو فان هؤلاء الذوات الرؤساء أصحاب الأيدي البيضاء في خدمة الدين والقوة وزوج الماراف

ولا سيما حضرة الشيخ مبدر وفقه الله لرضائه وصير مستقبل حاله خيراً من ماضيه وأخرجهم من كل هم هم فيه
هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم
التجف بالمراق

﴿ الدعوة الى النصرانية في الروسية ﴾

ان بعض الروحانيين من الروس أرادوا تصير ولد من القوزاق عمره ١٢ سنة يوم عيد الفصح في سوق شيلي بولاية اورالسكي . فسمع القوزاق المجتمعون في السوق هذا الخبر وأرادوا اقتاذ الولد منهم وتثيته في الاسلام وبجنوا عما يوصلهم الى ما أرادوا من الاسباب واستعانوا أيضاً بالتر من سكان السوق . وعند ذهاب الروس بالولد الى الكنيسة لاجراء ارسوم فيها . خرجت من بين المسلمين المترصدين لأمرهم امرأة وهي أسماء بيكة خانم قرية ميرزا شيرين وأخذت الولد من أيديهم واقتادته الى بيتها وربته يومين، وفي تلك المدة وصل الخبر الى أبي الولد وأقاربه فجاءوا من محل اقامتهم « قره آغاج » التي تبعد عن سوق شيلي ٨٠ كيلومترا وأخذوه إليهم . ولكن بعد أن أخذت أسماء بيكة خانم الولد أرسل القسيس الى بلدة لينافسكي يخبر بوجود الفتنة بين المسلمين وطلب اعانة عسكرية . فجاءت كوكبة من الفرسان ولكنهم رجعوا من حيث أتوا لعدم وجود الفتنة وبناء على نصيح بعض المأمورين . ومع ذلك فقد كتبت أسماء عدة أشخاص

وعدوا من المجرمين وأبلغ ذلك إلى والي أورالسكي. أما الذين كتبت أسماءهم من التتار فهم
 ١ أفلاطون ، ٢ صنعة الله ، ٣ صدر الدين ، ٤ ميرازشيرين ، ٥ أسماء بيك خانم ،
 ٦ ظريف بن عارف ، ٧ ح . عرفان ، ٨ كمال ، ٩ تاش تيمر من القوزاق
 وفي ١٤ أبريل سنة ١٩١٢ جاء المتصرف إلى سوق شيلي ومعه جماعة من الشرطة
 وساق المذكورين بعد استجوابهم إلى أورالسكي تحت الحفظ وأذن لأسماء بيك خانم
 أن تلحق بأصحابها إلى أورالسكي على خيولها حرة من غير مراقبة الشرطة وزوجها
 ميرزا شيرين كان غائبا في مسكوف ولم يحضر وكذلك ح . عرفان كان في بلدة أيلاك .
 (عن جريدة وقت)

التقاريط

﴿ فتاوى ابن تيمية ﴾

طبع في هذين العامين خمسة مجلدات أطلق عليها فتاوى شيخ الإسلام أحمد
 بن تيمية لأن أكثر ما فيها فتاوى له ، وفيها أيضا كتب ورسائل أخرى له
 في الكلام وفي مسائل معينة من الفقه ، حتى أن الجزء الخامس من هذه المجلدات
 كله في علم الكلام يحتوي على شرح العقيدة الإصفهانية وعلى السبئية والتسنية
 وهي من كتبه المشهورة

أما كتب شيخ الإسلام في الكلام فتنازع على كتب جميع المتكلمين ببيان الفصل
 وبين مذاهب الفلاسفة والمتكلمين على اختلاف فرقهم ومحرير دلائلهم أو شبههم عليها
 وبين مذهب السلف الصالح المأخوذ من نصوص الكتاب والسنة وفهم علماء الصحابة
 والتابعين وتابعي التابعين لها - ومنهم فقهاء المذاهب الأربعة - والله أنه لا يفني عنها
 ولا عن شيء منها الوقوف على أشهر كتب الأشاعرة وأمثالهم كشروح وحواشي
 الدوانية والتفتازانية والمواقف والمقاصد فإن أكثر هذه الكتب فلسفة يونانية ولا يمكن
 الوصول إلى معرفة عقيدة سلف الأمة الصالح منها

وأما فتاواه الفقهية فهي تمتاز على جميع ما عرف من فتاوى العلماء بذكر أقوال
 أشهر أئمة الفقه في المسألة وأدلتهم عليها ، وإذا رجع أحد الأقوال فإنما يرجعه بالدلائل

٥٥٦ يا حسرتي عليك يا زعيتر (المنار ج ٧ م ١٥)

الشرعية المبنية على القواعد الأصولية ، فمن كان من أهل الدليل يزداد بها بصيرة في دينه ، ومن كان من أهل التقليد يعرف منها أقوال الفقهاء الذين يقدّمهم الناس وفي هذه المجلدات المعبر عنها بالفتاوى قواعد في العقود والشروط والمعاملات قد أظهر فيها الشيخ من حكمة الشريعة الإسلامية ويسرها وسماحتها وموافقتها لمقول البشر ومصالحهم مالا يفهم مثله من غيره وهي جديرة بأن يطالع عليها كل مشتغل بالغة مهما كان مذهبه فيه وفيها أيضاً كتاب المسائل التي اختارها ابن تيمية والتي انقرد بها وهي مرتبة على أبواب الفقه

فبحث جميع المشتغلين بالعلم الديني بل تصح لهم بأن يطالعوا على هذه الفتاوى - أو الكتب الفقهية والكلامية - وعلى جميع ما يمكنهم الاطلاع عليه من كتب شيعي السنة ونصيرية : ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية فإنه ما من أحد يطالع عليها الا يرى نفسه قد ارتقى في علوم الدين ارتقاء لا يجد له وميلاً أخرى في كتب غيرهما من العلماء . وقد قال لي أحد علماء المالكية الاعلام الواسعي الاطلاع المعروفين في اشرق والغرب انني عند ما اطلعت على هذه الكتب ندمت واسفت انني لم أكن اطلعت عليها في اوائل زمن اشتغالي بالعلم ... وهذه الفتاوى تطلب من طالبها الشيخ فرج السكودي ومن مكتبة المنار في شارع عبد العزيز بمصر

﴿ يا حسرتي عليك يا زعيتر ﴾

لما أنشأ شكري اقندي الخوري جريدته (ابو الهول) في (سان باولو) عاصمة البرازيل جعل ينشر فيها نبذاً متتابعة من قصة له سماها (يا حسرتي عليك يا زعيتر) يكتبها باللغة العربية العامة الرائجة في لبنان وغيره من البلاد السورية - موضوعها تاريخ المهاجرة من لبنان وغيره الى الممالك الامريكية لطلب الرزق وكيف كان بدءها والترقي فيها . وهو موضوع جليل مفيد ، وكتابته باللغة العامية تجعل فائدته أعم إذ يفهمه الموام والخواص ، ثم رأينا ترك نشر هذه القصة في الجريدة وتوسع في المسائل السياسية ومناقشات الجرائد فيها فاستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير ، ولعله راعى في ذلك ميل جمهور القراء الذين لا يرون للجرائد قيمة الا بالسياسة وفتنها ، ولا يعرفون قيمة الكتابة في تاريخ جيلهم وبيان عاداته وأحواله وهي أقنع ما يكتب للجمهور واكثره فائدة ولا سيما ما يكتب منه بقلم الانتقاد والعبرة كقلم شكري اقندي

(التاريخ ١٥٧) الانكليز في جنوب ايران والخليج الفارسي والبلاد العربية ٥٥٧

ثم جاءنا الجزء الاول من قصة (ياحسرتي عليك يا زعتر) فعلينا أن صاحبنا هزم على طبع هذه القصة المقيمة أجزاء متفرقة فسرنا أنه شارع في أنماها ونشرها، وقد وضعت هذا الجزء على مكتبي لا تذكره اذا سمعت لي فرصة فراغ فأقرأ فيها فلم تسع هذه الفرصة الا في سفري الى الهند فكان لي تسلية وتذويت لو كان سفراً كبيراً، فهو قد جمع بين الذة والفائدة فقد أضحكني وأبكاني غير مرة، وأفادني فوائد متعددة، واذا كنت أقد استفدت منه فوائد تاريخية واجتماعية فن فوائد لهوام أعم فته يلهم كيف يحافظون في السفر والحضر على محبتهم وعلى أموالهم، وعلى آدابهم واخلاصهم، ويصبر من يدي المهاجرة بما يقدمون عليه، وما يحتاجون اليه فيه، فأشكر لكاتب عمه شكراً أرجو أن يكون منشطاً له على الاسراع بانجاز هذه القصة وطبعها، وحبذا لو عاد الى نشرها تباعاً في جريدته غير ملتفت الى من يجهلون فوائدنا من المتطمين،

يظن بعض الناس ان مثل هذه الكتب والرسائل التي يكتبها شكوي اقدي باللغة العامية تضيف اللغة العربية الفصيحة وهذا الظن خطأ بل هي سلم لترقية العامة فيها فلها ليست عامية محضة بل هي بمزوجة بالفصح السهل، وهي لا تضر الخاصة اذا قرأها

بَابُ الْحِكْمَةِ وَالْإِسْلَامِ

﴿ الانكليز في جنوب ايران والخليج الفارسي والبلاد العربية ﴾

يوجد الانكليز في استعمار حصتهم من بلاد إيران التي نالوها بالقسمة مع روسية (وهي القسم الجنوبي المتصل بالبحر) وانما يجدون بالعمل الاقتصادي والسياسي لا بالحروب والفارات والفتن كما تفعل روسية، واين روسية بل اين فرصة التي هي اعلم منها واغنى من دهاء الانكليز وبراعتهم في الاستعمار، اخذ الانكليز من إيران امتياز استخراج زيت البترول من الاهواز، ومدوا من منابع الناز الى عبادان في

٥٥٨ الانكليز في بلاد ايران والشواطئ العربية (المنار ج ٧ م ١٥)

شاطئ الخليج الفارسي سكة حديد ، واخذوا يشيدون المباني الصناعية والمستودعات والقصور في عبادان (وكانت تسمى جزيرة برم) وسوها (عبادان لندن) ويقال انهم جعلوا للشيخ خزعل خان ألف جنيه في السنة في مقابلة الأرض التي اخذوها من عبادان على الشاطئ . وهي بالقرب من بلدة الحمرة حتى ان الباخرة الانكليزية التي ركبها الى البصرة كانت تحمل ادوات كثيرة الى عبادان فلم تقف عليها بل وقفت امام الحمرة وفرغت هناك شحنها في الفلك الحوامل التي تنقله الى شاطئ عبادان ، فما أجهل حكومة إيران !

ثم انهم برسلون رجالهم السياسيين والحريين الى الثغور الايرانية وكل بلد يمدون نفوذهم فيه ، وكل هؤلاء الرجال يعرفون او يتعلمون اللغة الفارسية واللغة العربية ، وقد كان معنا في احدى البواخر التي ركبناها بين الهند والخليج ضابط انكليزي يزي عادي (اي غير عسكري) يقرأ طول نهاره ويترجم بالعربية والفارسية ويترجم للسكلام مع بعض المسافرين من العرب على خلاف عادة الانكليز ، والحاجة تغير العادات . وقد علمت انه منذ سنتين او أكثر لا يوجد في نهر ابي شير حاكم من قبل الحكومة الايرانية وانما الاحكام كلها في يد قنصل الانكليز ، وهذا الثغر هو أهم ثغور إيران ، فباحسرتنا على حكومة إيران

ان القوى التي يفتح الانكليز بها الممالك الشرقية هي علمهم وجعلهم أهل هذه الممالك وجعل حكوماتها وظلمهما ، ثم المال الذي يستخدمون به فريقا من أهلها في مصالحهم ، وينشئون به من الاعمال والمصالح ما يثبت به اقدامهم ، ويرون الناس ان الخير والعمران والامان إنما تكون بوجودهم ، ثم مراعاة سنن السكون ونظام الاجتماع في العمل فلا يدخلون في شيء الا بعد تمام الاستعداد للتجاح فيه ، ووراء ذلك كله قوة الاسطول والعسكر ، ولا يستعملون هذه القوة الا عند الضرورة ، ويأخذون فيها بالشدة والحزم في الارهاب فيوجهون منها الى الشيء اضعاف ما يستحقه حتى لا يطمع الخصم في المقاومة فيحتاجون الى الحرب والضرب الذي يؤثر الا حقد ويؤسس الحفائظ التي لا تؤمن عاقبتها

ليست هذه الدولة الطامعة مكتفية بث نفوذها وثبت قدمها في بلاد ايران بل هي تمهد السبل لامتلاك ما يقابلها من بلاد العرب كسقط وسائر بلاد عمان وما يليها من السواحل العربية الى الكويت حتى البصرة ، فقد مكنت نفوذها في مسقط وقيدت سلطانها بماهدة تجر عليه تبعات كثيرة وتفتح لها منافذ السيطرة

(المذارج ٧ م ١٥) الانكليز في بلاد ايران والسواطي العربية ٥٥٩

عندما تشاء، وبلغني وأنا في البصرة ان الانكليز اتفقوا معه في هذه الأيام على منع ادخال السلاح الى مسقط على ان يوضوا عليه ما يربحه من المكس (الحرك) الذي يأخذه على ما يدخل منها كل عام ، ولم يكتفوا بهذا بل اتفقوا معه ايضاً على جمع السلاح الذي في أيدي الاهالي وإعطائهم ثمنه ، وبعد ذلك يحملونه عنده ليكون هو المسؤول عن كل حركة نارية في يده ، وماذا يستفيدة هو او تستفيدة البلاد من وضع السلاح في قصر السلطان وهو على شاطئ البحر بجوار قنصل الانكليز والبوارج الانكليزية امامها في كل حين ، وما ادري ماذا يخار هذا السلطان المقام في هذه البلدة التي هي في هاوية شديدة من الجحيم بين جبال جرداء محدقة بها تحت نفوذ قنصل الانكليز ولا يحمل مقامه في الجبل الاخضر الذي هو جنة عمان

وأما ما فعله الانكليز من الشدة في دُبي في العام الماضي فقد كان من شذوذهم ولعلهم ندموا ان فعلوه كما ندموا في مسألة دنشواي كما يظن فان أهل دبي قد قهروا منهم بعد ذلك اشد القهور ولم يرض شيخهم بعد ذلك ان يكون للانكليز في دبي موطن قدم لا للبريد ولا لما هو فوق البريد وانذرهم بانهم اذا ارادوا ان يحدثوا فيها حداً بالقوة فان جميع الاهالي يتركونها لهم ويرحلون عنها !

وبلغني انهم طلبوا ان يحصوا الفواصين في البحرين ويحملون لهم دفاتر يحصون فيها ما يجمعونه من اللؤلؤ كل عام ، فلم يقبل شيخ البحرين ولا الاهالي هذا الاقتراح بل احدث عند الجميع وسوسة فاعتقدوا ان الانكليز يهدون السبيل بذلك الى مشاركة أهل الخليج في رزقهم هذا وانهم ربما يعاملونهم بعد ذلك كما يعاملون الفواصين في جهة سيلان اذ تأخذ الحكومة الانكليزية منهم ٦٥ او ٧٥ في المئة مما يجنونه فلا يكون لهم منه الا مقدار القوت الذي يعيشون به لا جل أن يتمتع بالثروة غيرهم . هذا ما يتحدثون به والخوف على مستقبل هذه البلاد عظيم والجهل عام فلا يدري الناس ما يعملون ، ولله الامر من قبل ومن بعد

٥٦٠ طلب المسلمين بألمانية مساعدة الدولة الطلية (التاريخ ٧ م ١٥)

﴿ طلب المسلمين المقيمين بألمانية مساعدة الدولة ﴾

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله على نعمة الاسلام والصلاة والسلام على خير الانام . أما بعد فتحكم
بنيمة أهل الاسلام ، ونسأل الله لنا ولكم الهداية وحسن الختام ونرفع اليكم بهذا
ما يأتي . تعلمون أن الدولة الألمانية صاحبة الخلافة العظمى وحامية الحرمين الشريفين
قد بعثت وتمدت عليها حكومة ايطالية الظالمة ونارواها العدوان والحرب في ولاية طرابلس
افريقية المتاخمة لمصر . وحيث أن الامة الاسلامية أمة واحدة بدليل قوله تعالى « ان
هذه أمتكم أمة واحدة » وحيث أن المسلمين أخوة يجب عليهم مطوعة بعضهم بعضا
بدليل قوله تعالى « إنا المؤمنون أخوة » وقوله عليه الصلاة والسلام « المؤمن للمؤمن
كالبان يشد بخصه بعضا »

وحيث أن الله جل وعلا قد أمرنا في كتابه أن نرد كيد المعتدين علينا بدليل
قوله تعالى « فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » فيجب حتمًا على كل
مسلم ومسلمة يؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله أن يدفع هذا العدوان الذي
نزل باخواننا في الدين ببذل نفسه وماله بدليل قوله تعالى « وجاهدوا بأموالكم
واقسكم في سبيل الله » وأي سبيل لله أقوم وأفضل من الجاهدة لدفع حكومة ايطالية
الباغية على اخواننا المسلمين

لهذا ندعوك أولاً أن أعينوا دولة خلافتكم في حربها هذا ببذل المال والنفس
كل على قدر طاقته واستطاعته لان في ذلك إغاثة لآخوانكم المجاهدين بطرابلس
وأن نعلموا كل معاملة تجارية ومعاشية مع الطليان المقيمين النازلين والمقيمين يلازمكم
أي قاطمون مقاطعة تامة

هذه دعوتنا اليكم كتبناها بدم قلوبنا نرجو منكم إذا عثروا نشرها بين اخواننا المسلمين
بطرفكم كما انا نرجو توزيع النسخ المرسولة مع هذه على بعض الاخوان لقراءتها بالاساجد
أو نشرها بالطرق التي تستحسنونها . ونحيطكم علماً أن هذه الدعوة قد بعثت أيضاً الى
أطراف العالم الاسلامي . وانا تنفزع الى المولى عز وعلا أن يلهمكم الصواب وأن ينيبكم
على أداء هذا الفرض الديني ثواباً عظيماً

اخوانكم في الدين

المسلمون المقيمون بألمانية

محرم . اسمايل حتي . علي وفيق . نوري

www.alukah.net